البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 11 أيار 2023

A L - B I N A A

Thursday 11 May 2023

إنّنا نتقدّم بنموّنا ونتقدّم بنظامنا إلى المعركة الأخيرة التي سيشهد العالم ويبارك التاريخ حروبها المنتصرة، والتي ترفع علم المجد لهذه الأمّة.

سعاده

لافروف وعبد اللهيان والمقداد وأوغلو: سيادة سورية ووحدة أراضيها وخريطة طريق للمصالحة

نتنياهو يطلب وقف النار والمقاومة تضع شروطها: القبة الحديديّة تفشل في صد الصواريخ

الكيان بين الخيارات الصعبة في وجه وحدة المقاومة وسقفها العالي وصواريخها المتطوّرة

كتب المحرّر السياسيّ

بينما نجحت مساعي روسيا وإيران في إيجاد منطقة وسط بين سورية وتركيا، أشار إليها البيان الختامي لوزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسورية من خلال الحديث عن خريطة طريق للمصالحة سوف يتولاها نواب وزراء الخارجية في اجتماع قريب، فشلت مساعي الوسطاء بقيادة أميركية وشراكة مصرية قطرية في تثبيت وقف لإطلاق النار طلبه رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو، بين قوى المقاومة وجيش الاحتلال.

في موسكو التقى وزراء الخارجية في الرباعية الروسية الإيرانية السورية التركية، سيرغي لافروف وحسين أمير عبداللهيان وفيصل المقداد ومولود شاويش أوغلو، وفيما أكد البيان الختامي للاجتماع على الأجواء الإيجابية والبناءة للحوار، والتمسك بوحدة الأراضي السورية وسيادة سورية ومكافحة الإرهاب وضمان عودة النازحين السوريين، قال وزير الخارجية السورية فيصل المقداد، إن الأولوية السورية هي انسحاب القوات الأجنبية من سورية، والقوات التركية منها، وأكّد خلال الاجتماع الرباعي أنّ «كل التنظيمات الإرهابية تُشكّل خطراً على سورية وعلى الدول الأخرى أيضاً». وأضاف المقداد أنّ «الهدف الأساس بالنسبة إلينا هو إنهاء الوجود العسكري غير الشرعي في الأراضي السورية، مهما كان شكله، وهذا بالطبع يشمل القوات التركية. ومن دون التقدّم في هذا الموضوع، سنبقى نراوح في مكاننا، ولن نصل إلى أيّ نتائج حقيقية». وأعلن أنّ سورية «مستعدّة للانخراط بشكل مُنفتح وبنّاء انطلاقاً من قناعتها الدائمة بأنّ الحوار والنقاش هما أفضل

(التتمة ص6)

أوغلو والمقداد ولافروف وعبداللهيان خلال لقائهم في موسكو أمس

الرئيس الأسد يتلقّى دعوة من الملك سلمان لحضور القمة العربية في جدة

تلقّى الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، دعوة من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز للمشاركة في الدورة الـ32 لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، التي ستعقد في مدينة جدّة في 19 أيار/ مايو الحالي.

ونقل الدعوة إلى الرئيس الأسد سفير السعودية في الأردن نايف السديري.

من جهته، أكد الرئيس الأسد أنّ انعقاد القمة العربية المقبلة في السعودية سيعزز العمل العربي المشترك لتحقيق تطلعات الشعوب العربية.

إلى ذلك، أكّد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، ضرورة محاربة كلّ التنظيمات الإرهابية على الأراضي السورية.

وأضاف المقداد، خلال الاجتماع الرباعي الذي جمع وزراء الخارجية السوري والإيراني والتركي والروسي في موسكو أنّ «الهدف الأساس بالنسبة إلينا هو إنهاء الوجود العسكري غير الشرعي في الأراضي السورية»، مضيفاً أنّ «هذا بالطبع يشمل القوات التركية».

وأشار إلى استعداد بلاده للحوار مع أنقرة على قاعدة الاحترام المتبادل للمصالح المشتركة، ولسيادة الدولة واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وأشاد المقداد بمسار أستانة، كاشفاً أنّ بلاده «بصدد صيغة جديدة مختلفة تكون أكثر ديناميكية في التعامل مع مختلف القضايا الهامة».

الرئيس الأسد مستقبلاً موفد الملك سلمان في دمشق أمس (سانا)

موسكو تنسحب من معاهدة الأسلحة التقليدية في اوروبا

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً يقضي بانسحاب روسيا من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا.

كما عيّن بوتين نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف ممثلاً للرئيس عند النظر في المبادرة أمام البرلمان.

وكان الرئيس بوتين وقع قانوناً مشابهاً بشأن تعليق مشاركة روسيا في معاهدة خفض الأسلحة الإستراتيجية «ستارت – 3».

يشار إلى أنّ التوقيع على معاهدة القوات التقليدية في أوروبا جرى في باريس عام 1990، قبل أن يُصار إلى التوقيع على نسخة محدثة من الاتفاقية عام 1999 في قمّة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE في إسطنبول.

على صعيد آخر، كشف العميل السابق في جهاز الاستخبارات البريطاني، أليستر كروك، أنّ الجيش الأوكراني يتخلّف عن الجيش الروسي في جميع النواحي، ما يثير شكوكاً في قدرة القوات الأوكرانية على شن هجوم مضاد.

وأضاف في حديث لقناة «Judging Freedom» في «يوتيوب» أنّ «أوكرانيا من نقص في الذخيرة والمدافع»، مؤكداً أنّ «روسيا لديها نظام لوجستي وفني شامل وقدرات صناعية وإمدادات».

وتابع أنّ كييف «لديها 50 ألف جندي مدرب فقط، في حين أنّ الجيش الروسي لديه أكثر من ذلك بمرات».

واشنطن: تفاؤل حذر بمفاوضات جدة بشأن السودان

اشتدّت حدة الاشتباكات في العاصمة السودانية، أمس، على وقع ضربات جوية، فيما يواصل وفدان يمثلان الجيش وقوات «الدعم السريع» محادثات في السعودية بهدف تثبيت وقف لإطلاق النار، والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية.

وبحسب شهود عيان، فقد اندلعت المواجهات في عدة أحياء في الخرطوم، وشمالي أم درمان وشرقي بحري.

في غضون ذلك، يعقد وفدا الجيش وقوات «الدعم السريع» اجتماعات منذ أيام برعاية الولايات المتحدة والسعودية في مدينة جدة لوقف إطلاق النار، وإنهاء الصراع.

هذا، وكشف دبلوماسي غربي مطلع على المحادثات في جدة، أنّ الطرفين لم يتوصلا بعد إلى نتائج ملموسة، مضيفاً أنّ الوسطاء يعتزمون مواصلة جهودهم حتى يتمكنوا من تحقيق نتيجة.

وذكر الدبلوماسي أنه كانت هناك «أجواء صعبة» في بداية المحادثات، كاشفاً أنّ الوسطاء حاولوا إبقاء تركيز الوفدين على وقف إطلاق النار ووصول المساعدات الإنسانية، بدلاً من القضايا السياسية الأوسع.

بدورها، أفادت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي حول السودان بأنّ «هناك تفاؤلاً حذراً لدى المفاوضين الأميركيين المشاركين في محادثات جدّة» بشأن السودان.

نقاط على الحروف

تقدير موقف اليوم الأول للمواجهة: المقاومة تتفوق استراتيجيا وتكتيكيا

◆ ناصر قنديل

– رغم كل محاولات نشر الإحباط في البيئة المؤيدة للمقاومة عبر تعاون إعلامي استخباري عربي غربي إسرائيلي أراد الإيحاء بالتوصل لوقف إطلاق النار مساء أمس، والإيحاء بأن حركة حماس وافقت بضغط قطريّ مصريّ تركيّ وتضغط على حركة الجهاد للقبول، والإيحاء بأن ما فعلته قوى المقاومة لا يتعدّى كونه فرقعة صوتية مقابل ما فعله الاحتلال من قتل وما ارتكبه من مجازر، ولم تمض دقائق المساء البطيئة حتى ظهر أن كل ذلك كَان كذباً وتلفيقاً وفبركة، ويفتح العين على ضرورة عدم الوقوع تحت تأثير عمليات الترويج والتسويق التي يتقنها معسكر الأعداء وما بين أيديه من إمكانات إعلامية، فيكفي القول إنه تمّ حتى هذه الساعة ليلاً بتوقيت القدس إطلاق عشرات الصواريخ التي اعترف جيش الاحتلال أنها اخترقت وعطلت مفاعيل قبته الحديدية، التي كان قبل دقائق يتباهى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير حربه يوآف غالنت بتطورها التكنولوجي، فوقعت أضرار جسيمة وإصابات عديدة في المستوطنات المستهدفة، خصوصاً مدينة عسقلان، وفقاً لاعتراف الاعلام الاسرائيلي، وبالمقابل ظهر بيان حركة الجهاد الإسلامي الذي يؤكد حجم التعاون والتنسيق بين فصائل المقاومة والمشاركة التفصيلية التي تتمّ بتوزيع دقيق للمهام بين الفصائل، وخصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وخلال دقائق نقلت وسائل الإعلام فشل مساعي وقف النار الذي طلبه الجانب الإسرائيلي، لأن قوى المقاومة موحّدة وضعت أربعة شروط، الأول أن تكون لها الضربة الأخيرة، والثاني أن تحصل على ضمانات بوقف الاغتيالات، والثالث الإفراج عن جثمان الشهيد الشيخ خضر عدنان والرابع إلغاء مسيرة الأعلام بعد أسبوع. وكان ظهور نتنياهو وغالنت نعيا لما أعلنته الوسائل

(التتمة ص7)

... حتى لا يضيع الوطن

■ عمر عبد القادر غندور*

يمكن القول إنّ لبنان دخل في سبات عميق منذ سبعة أشهر عقد خلالها مجلس النواب 11 جلسة لم تأت برئيس، في ظلّ أفق مسدود!

وليس غريباً على بلد تعطل فيه الاستحقاق الرئاسي سنتين ونصف السنة قبل انتخاب العماد ميشال عون في 31 تشرين الأول 2016، «فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (70) التوبة».

ومنهم من هو صادق وأكثرهم كاذبون!

واليوم، تستمرّ المماحكات والمناورات واجترار الكلام من غير طائل، ويتواصل الكيد السياسي بأبشع صوره، ولا يتخلى أحد عن أنانيته وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة، بل تستمرّ الخلافات والانهيارات والإخفاقات والانكسارات على مساحة وطن يعاني الفقر واليأس والجوع.

وإذا كان بعض اللبنانيين ينتظر كلمة سرّ تأتيه من الخارج لانتخاب رئيس، فهو واهم، لأنّ الخارج العربي والأجنبي يشترط حصول توافق بين اللبنانيين أولاً، والطريق الى انتخاب رئيس للجمهورية يفرض تفاهماً لبنانياً ـ لبنانياً إلزامياً والتخلي عن أنانيتهم، ولا مناص من التفاهم والتحاور في ما بينهم طالما ليس لهم وطن سواه، والنزول الى مجلس النواب لانتخاب رئيس مُلمّ بطبيعة النسيج اللبناني وإعادة الاعتبار لإدارة مسؤولة من خارج الطيف السياسي الطائفي والعبور بها الى دولة محترمة من أبنائها المؤهّلين انضباطاً وكفاءة وخلقاً، خلافاً لما ألفه اللبنانيون من سرقات وسمسرات في الكثير من النماذج المشهود لها بنظافة وعلوّ الكعب ثقافة وخلقاً، وليُصار الى الاتفاق على مرشح أو أكثر ولينجح من يحظى بالأصوات المطلوبة، وإذا لم يتوفر ذلك فينبغي أن تتحوّل الأصوات كلّ الأصوات لمرشح يتوافق عليه الجميع لإنقاذ وطن فيه حوكمة ومساءلة وتحقيق.

وإذا كان لبنان انتظر سنتين ونصف السنة لانتخاب الرئيس الأخير، فلبنان اليوم الغارق في قعر جهنّم ليس لبنان الأمس ولا يستطيع الانتظار ولا ليوم واحد، في حين انّ السفيرة الأميركية في لبنان قالت إننا نخشى ان يصبح لبنان بحاجة أكثر الى من يحضنه...!

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

خفايا

قال مصدر نيابي إن التوصل إلى مرشح موحد بين القوات والتيار يتوقف على الإجابة عن سؤالين: الأول، هل يمكن إيصال هذا المرشح دون الاتفاق مع الاشتراكي والمستقلين الذين يربطون موافقتهم بأن يكون توافقياً مع الثنائي؟ والثاني، هل يقبل التيار بمرشح تريده القوات من بيئة مناوئة لحزب الله؟

كواليس

قال مصدر فلسطيني إن المقاومة مجتمعة وضعت سلماً لأهدافها يتناسب مع معركة طويلة، فإذا لم تبلغ مراتب عليا في الأهداف قبل وقف النار، فإن السبب سوف يكون قبول الاحتلال بشروطها قبل أن تصل لهذه المرحلة خصوصاً بعد مفاجآت صاروخية عجزت أمامها القبة الحديدية، كما تقول الأرقام الإسرائيلية.

تعميق التحالفات السورية الإيرانية وانعكاسها على المنطقة

■ د. حسن مرهج

في صلب العلاقات بمستوياتها الإقليمية والدولية، ثمة مفاصل مهمة، قد تتجاوز أبعادها حدود الجغرافية السياسية، لتصل الى علاقات جيو استراتيجية، وتشكل نموذجاً مختلفاً ومغايراً لطبيعة أيّ علاقة دولية، وحين نتحدّث عن العلاقات الإيرانية السورية، نكون أمام نموذج مغاير في طبيعة العلاقات الإقليمية. هو نموذج تخطى الحدود والجغرافيا السياسية، وفي بعد آخر، فإنّ طبيعة العلاقات الإيرانية السورية بتحالفها الاستراتيجي، شكلت نقطة التقاء للكثير من المعادلات الإقليمية بأوْجهها السياسية والعسكرية والإقتصادية، والأهمّ من ذلك، أنّ هذه العلاقات بأوجهها المتعدّدة، كانت بمثابة المعادلة الثابتة التي لا تؤطرها تجاذبات سياسية شرق أوسطية، بل تكاد تكون هذه العلاقات المثال والنموذج في التأسيس لنظام اقليمي، لا يتأثر بسياسات الغرب، ويبقى بعيداً في تحالفه عن أيّ حالة من حالات الكباش الإقليمي، المؤطر برغبات واستراتيجيات أميركية وغربية.

في الواقع، وربطاً بما سبق، يمكن وسريعاً استقراء نتائج زيارة السيد ابراهيم رئيسي إلى سورية، والتي وُصفت بأنها زيارة استثنائية ضمن مناخ استراتيجي إقليمي غاية في الأهمية، وكان لافتاً تصريح السيد رئيسي، بعد وصوله الى طهران، ومنهياً زيارته الى سورية، حين قال: زيارتي إلى سورية شكّلت نقطة تحوّل نحو تعزيز العلاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية بيننا، مضيفاً أنّ شعوب المنطقة مؤمنة بأنّ إيران عمود صلب يمكن الوثوق به والاعتماد عليه.

واقع الأمر يؤكد، بأننا أمام مرحلة إقليمية جديدة، عناوينها الأبرز سورية وإيران، وكذلك نحن أمام معادلة إقليمية جديدة، حيكت بعناية عبر تفعيل منطق التحالفات الجيو استراتيجية بين دمشق وطهران، الأمر الذي سيكون وسيشكل في مضامينه، انطلاقة إقليمية تتجاوز في أبعادها العلاقات الإيرانية السورية، لتصل الى عموم دول المنطقة، وهذا لا يعدّ ضرباً من الخيال، أو تحليلاً في إطار الأمنيات، بل ثمة وقائع لا يمكن تجاوزها تتعلق بمفهوم شرق أوسطي جديد، أسّس له بعد صمود سورية في الحرب التي شنت عليها، إضافة الى قدرة إيران على تطويع الضغوط الدولية، وتوظيفها استثماراً في هندسة علاقات إقليمية ودولية جديدة، عنوانها الأبرز احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وانطلاقاً من ذلك، وربطاً بزيارة السيد رئيسي إلى دمشق، ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد، نكون أمام مرحلة إقليمية فاعلة ومؤثرة، بقيادة دمشق وطهران.

في العلاقات الإيرانية السورية، لا يمكن تأطير هذه العلاقات ضمن منظور «قبل أو بعد» أيّ زيارة أو لقاء، لأنّ العمق الإقليمي لهذه العلاقات، يُقاس وفق المنظور الاستراتيجي، بمعنى رصد تطوّر هذه العلاقات وتعميقها في مختلف المجالات، لا سيما أنّ زيارة السيد رئيسي إلى دمشق، كانت بمثابة تعزيز التحالف مع سورية، ووضع قوانين جديدة في طبيعة النظام الإقليمي، ولا ننسى لقاء السيد رئيسي في دمشق، مع قادة فصائل محور المقاومة، الأمر الذي شكّل بمضامينه، رسالة الى «إسرائيل» والولايات المتحدة، مفادها نحن هنا حاضرون في دمشق المقاومة، ونفتتح مرحلة جديدة بعناوين سياسية واقتصادية، والأهمّ أنّ التحالف المقاوم، ينمو ويكبر ويتعمّق.

لقاءات الرئيس رئيسي في دمشق، لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل كانت هناك لقاءات اقتصادية، الأمر الذي يمكن وضعه في إطار تعزيز صمود شعوب المقاومة، والذي سيشكل معادلات اقتصادية تعزز واقع دول المحور، ولا نجافي الحقيقة إنْ قلنا، بأنّ قدرة إيران على ابتكار معادلات اقتصادية تلتف على العقوبات الأميركية، وكذلك قدرة سورية على إدارة أزمتها الاقتصادية، جراء حرب السنوات السابقة، وجراء العقوبات الأميركية وسياسة الضغوط القصوى التي مورست أميركياً وغربياً، وبالجمع بين الجانبين، نكون أمام واقع اقتصادي مقبل، وهو قادر على تعزيز العناوين الاقتصادية في سوريا وايران وعموم دول المنطقة.

ختاماً، قد لا نستطيع الإحاطة بمجمل عناوين زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سورية، لكن نستطيع كباحثين ومحللين، أن نستقرئ مبكراً نتائج هذه الزيارة وانعكاساتها على عموم دول المنطقة، لتكون أمام واقع جديد، في السياسية تعميق وتعزيز التحالف السوري الإيراني، ورفده بمقومات الإنتصار في المستويات كافة، وفي الاقتصاد هندسة معادلات اقتصادية تكون عاملاً مؤثراً في الاقتصاد الاقليمي، وعامل جذب لحلفاء سورية وإيران، ومساعداً لروسيا والصين في اختراق العقوبات الأميركية، والأهمّ من ذلك، أهلاً بكم في شرق أوسط جديد، عنوانه سورية وإيران...

برّي لزوّاره: المناخات الإقليميّة والدوليّة حيال الاستحقاق الرئاسي مشجّعة وملائمة

أكّد رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي أنّ انتخاب رئيس للجمهوريّة هو بداية البدايات، لافتاً إلى «وجوب إنجاز انتخابات رئاسة الجمهوريّة كحدّ أقصى في 15 حزيران المقبل، إذ لا أحد يُمكن أن يعرف إلى أين يتجه البلد من خلال الإمعان في حالة الشغور في موقع رئاسة الجمهوريّة».

وقال: «لا يجوز أن تذهب المنطقة العربيّة نحو التفاهمات والانسجام ونحنُ في الداخل نذهب للتفرّق عن وحدتنا وعن حقّنا وعن ثوابتنا في الوحدة ورفض التوطين ورفض دمج النازحين وصون السلم الأهلي»، مجدّداً التأكيد أنّ «علة العلل هي في الطائفيّة المتجذّرة في كلّ مفاصل حياتنا السياسيّة وفي كلّ مفاصل الدولة». كما أكّد أنّ «الحاجة باتت أكثر من ضروريّة من أجل العمل للوصول إلى قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وتنفيذ ما لم يُنفذ من اتفاق الطائف، ولا سيّما البنود الإصلاحيّة فيه»، معتبراً أنّ «اتفاق الطائف إذا ما طُبّق فهو يُعبّد الطريق لولوج لبنان نحو الدولة المدنيّة بشكل متدرّج».

ورأى أن «تطوير لبنان وإنقاذه يكون بأن يخطو الجميع بجرأة وشجاعة وثقة باتجاه الدولة المدنيّة وألف باء ذلك هو قانون انتخابي غير طائفي على أساس النسبيّة وفقاً للدوائر الموسعة وإنشاء مجلس للشيوخ، وتطبيق اللامركزيّة الإداريّة الموسّعة وإقرار الكوتا النسائيّة في أي قانون انتخابي».

وتابع: «لا نقبل ولا يجوز القبول باختيار حاكم لمصرف لبنان من دون أن يكون لرئيس الجمهوريّة كلمة في هذا الأمر، والأمر كذلك ينسحب على موقع قيادة الجيش»، آملاً أن «يُشكّل الشعور بالمخاطر الناجمة عن الوصول إلى الشغور في موقع حاكميّة مصرف لبنان حافزاً للأطراف كافّة من أجل تذليل كل العقبات والعوائق التي تحول دون انتخاب رئيس للجمهوريّة بأسرع وقت مُمكن».

بري متوسطاً وفد مستقلون من أجل لبنان

وأكّد أنّ «المناخات الإقليميّة والدوليّة حيال الاستحقاق الرئاسي مشجّعة وملائمة».

كلام الرئيس برّي جاءت خلال لقائه وفداً موسّعاً من من تجمّع «مستقلون من أجل لبنان»، في حضور النائب محمد خواجة، في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة. وشرح الوفد الذي يضمّ شخصيّات ونخباً مسيحيّة مستقلّة، أهداف التجمّع ورؤيته للقضايا والعناوين الداخليّة.

وبعد اللقاء، تحدث باسم الوفد النائب السابق عبد الله فرحات فقال: «عرضنا مع دولة الرئيس نبيه برّي الحاجة لانتخاب رئيس للجمهوريّة ووضع نهاية للفراغ والتعطيل الدستوري ما يؤثّر سلباً على العقد الوطني الذي تمارسه بعض الأحزاب المسيحيّة لغايات فئويّة، ولوضعه في أجواء اللقاء الأخير مع الكاردينال بشارة الراعي وخشية الأخير من إطالة أمد الفراغ في الرئاسة وتعميم الفوضى والانهيار في المؤسّسات الدستوريّة، وهو قد يكون جزءاً من مخطط يؤدّي إلى تعديل توازنات نظام الطائف ويفرض مرّة أخرى على المسيحيين تقديم المزيد من التنازلات الدستوريّة والتخلّي عن المُناصفة».

واستقبل برّي سفيرة فنلندا في لبنان آن مسكنين، وجرى البحث في الأوضاع العامّة والعلاقات الثنائيّة . كما عرض آخر التطورات والمستجدات السياسيّة وشؤوناً تشريعيّة وإنمائيّة خلال لقائه النائب جهاد الصمد .

بوصعب التقى علوي: لعدم التأخّر بالتواصل مع سورية

استقبل نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب، أمس في مكتبه بالمجلس، السفير المصري في لبنان الدكتور ياسر علوي حيث ناقش الطرفان الأوضاع العامّة وفي مقدّمها الاستحقاقات الداهمة.

وتطرّق اللقاء إلى المستجدّات حول قرارات جامعة الدول العربيّة، فأوضح بو صعب أنّه «يجب على الحكومة اللبنانيّة ألّا تتأخّر بموضوع إعادة التواصل مع الدولة السوريّة لإعادة ترميم ما بلغته العلاقات الرسميّة من فتور بسبب الخلافات الداخليّة اللبنانيّة والتي تسبّبت بخسارة كبيرة، دفع ثمنها اللبنانيون والاقتصاد اللبناني».

بوصعب مستقبلاً السفير المصري

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 11 أيار 2023
Fourteenth year / Thursday / 11 May 2023

«القومي» حيّا الشهداء أبطال عملية «ثأر الأحرار»: العدو لن ينجو بجرائمه ودماؤهم ستُثمر نصراً

حيّا الحزب السوري القومي الاجتماعي الشهداء محمد وعلاء أبو طعيمه وأيمن صيدم وعلم عبد العزيز، الذين ارتقوا أثناء تأديتهم واجبهم النضالي في عملية «ثأر الأحرار» كتفاً إلى كتف مع كل فصائل المقاومة، وهم من الوحدتين الصاروخية والمدفعية في كتائب الشهيد أبو علي مصطفى - الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وأعرب «القومي»، في تصريح أدلى به عميد الإعلام معن حمية، عن اعتزازه بالدماء الزكية التي تروي أرض فلسطين، مؤكداً أنها ستُثمر قريباً جداً نصراً مؤزّراً.

وأكد «القومي» أن العدو الصهيوني لن ينجو بجرائمه من العقاب، وسوف يتلقى ردّاً قاسياً من فصائل المقاومة، وبالتالي عليه أن يتحضّر لضربات غير متوقعة، مشيراً إلى أنّ المقاومة بكل فصائلها، أعدت نفسها جيداً، عديداً وعتاداً وصواريخ، لمواجهة طويلة الأمد، حتى فرض معادلات جديدة، وسيتفاجأ العدو من حجم الردّ ودقة أهدافه.

«الحملة الأهليّة» دعت لإلغاء اتفاقات التطبيع مع العدو «القومي»: كلّ أحزاب وفصائل المقاومة معنية بالثأر لدم أيّ شهيد

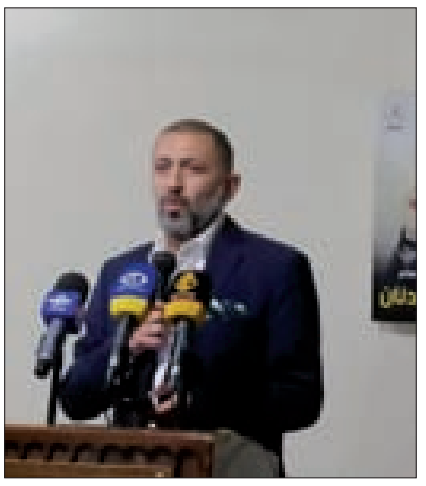

مهدي يلقي كلمته

جانب من الحضور في اجتماع الحملة الأهلية

عقدت «الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة» اجتماعها الأسبوعي في مجمع الفرقان في مخيم برج البراجنة بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي إلى جانب المنسّق العام للحملة معن بشور وأعضائها.

افتتح بشّور الاجتماع بكلمة قال فيها «نلتقي اليوم بعد اغتيال الشهداء القادة في حركة الجهاد الإسلامي ومعهم ثلّة كبيرة من الأطفال والنساء، وهذا بحدّ ذاته تأكيد أنّ المعركة مع العدوّ مستمرة، والشهداء يتدفقون وهم يرتقون إلى جنّات النعيم».

وتساءل: «ألا يستحقّ ما يرتكبه الصهاينة من جرائم ومذابح ومجازر وآخرها مجزرة رفح بحق 15 شهيداً بينهم قادة ثلاثة من حركة الجهاد الإسلامي وعائلاتهم، طرد دول عربيّة وإسلاميّة سفراء الكيان الغاصب منها وأن تُلغي ما جرى التوقيع عليه من اتفاقات التطبيع، قديمها وجديدها؟».

وألقى مهدي كلمة الحزب السوري القومي الاجتماعي فقال «اسمحوا لي هذه المرّة أن أخرج عن المألوف في كلمتي. نقلت وسائل الإعلام من «مقام الشهداء» نبأ عاجلاً مفاده أن قيادة المقام استدعت الشهيد فتحي الشقاقي لتوكل إليه مهمّة استقبال ثلة جديدة من الشهداء. فاستعان بالشهيدين الجعبري ومنصور. وما إن وصلت الكوكبة الجديدة حتّى كان في مقدّمها القادة جهاد الغنام وخليل البهتيني وطارق عزالدين».

أضاف: «خرق الشقاقي كلّ البروتوكولات المعمول بها، فاحتضن الشهداء، فيما كان الجعبري يؤدّي لهم التحيّة العسكريّة، في الوقت الذي كان يرتفع صوت منصور «طمئنونا، هل تركتم بعدكم من يحمل السلاح؟ كان الجواب حاضراً، ما تركنا ساحات الجهاد إلّا وهي ملأى بالمقاومين الذين يتسابقون إلى الشهادة».

وتابع: «قد تكون هذه الصورة خياليّة، لكنّها الصورة الحقيقيّة للشهداء في عليائهم. ما كان لقائد في المقاومة أن يرتقي شهيداً إلّا وهو مطمئن لوجود المئات من القادة الذين سيُكملون طريق الجهاد»، مضيفاً بالمختصر المُفيد، على قادة عصابات الاحتلال أن يعلموا أن كلّ أحزاب وفصائل المقاومة على قلب وعقل وبندقيّة مجاهد واحد. تلتزم جميعها بالقرار ذاته وهي معنية بالثأر لدم أيّ شهيد».

وأردف: «اسمحوا لي بأن أخالف من يصف العدو بأنّه «واقف على إجر ونصّ». فمن يعرف التفاصيل يعلم علم اليقين بأنّ العدو لم يعد يمتلك ركبة تُعينه على الوقوف. فهو في حالة انهيار تام».

وتحدّث مسؤول العلاقات السياسيّة في «حركة الجهاد الإسلامي» محفوظ منوّر فوجه التحيّة إلى أرواح الشهداء الذين ارتقوا في اليومين الماضيين وقال: «إنّ قادتنا شهداء على هذا الطريق فمن فتحي الشقاقي إلى الشهداء القادة الثلاثة الذين استشهدوا بالأمس إلى شهداء جنين، ونُخبركم أنّ المقاومة بخير وهذا العدو الذي أراد كسر المقاومة من خلال استهداف القادة فإنّ من كل قائد هناك مئات القادة»، لافتاً إلى أنّه «على هذا الأساس، جميعنا في قوى المقاومة سلكنا هذا الطريق المحفوف بكل المخاطر ولكنّنا مقتنعون بهذا الطريق فنحن مستمرّون على هذا الطريق حتّى التحرير والاستقلال».

كما كانت كلمات لعدد من الحضور، أكّدت أنّ «المعركة اليوم هي معركة محور وهي غرفة عمليات موحّدة وينبغي على العدو أن ينتظر ردّاً قاسياً»، معتبرةً أنّ «النصر قاب قوسين أو أدنى»، مشدّدةً على أنّ «الردّ يجب أن يكون من جميع الفصائل الفلسطينيّة وليس من جهة واحدة».

وفي ختام الاجتماع حيّا المجتمعون «شهداء العدوان الصهيوني الإجرامي في رفح قطاع غزّة وجنين»، مؤكّدين «أنّ دماء الشهداء هي التي تُعبّد الطريق إلى دحر الاحتلال الذي يعيش ارتباكاً واضحاً على مختلف المستويات بسبب الخوف من ردّ المقاومة التي تعرف متى وكيف تردّ».

ورأوا أنّ قرار الجامعة العربيّة حول سورية «لم يكن ليصدر لولا الصمود البطولي لسورية شعباً وجيشاً وقيادة، ولولا المؤازرة الهامّة لأشقاء سورية وحلفائها المقاومين للهيمنة الصهيونيّة».

مزيد من المواقف المندّدة بمجزرة غزّة: لرصّ الصفوف وتعزيز وحدة الساحات

تواصلت أمس المواقف المندّدة بمجزرة غزّة البربريّة جرّاء العدوان «الإسرائيلي» الغاشم على غزّة.

وفي هذا السياق، نعت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة «القادة الشهداء في سرايا القدس: أمين سر المجلس العسكري في سرايا القدس جهاد شاكر الغنّام، عضو المجلس العسكري وقائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس خليل صلاح البهتيني وطارق محمد عزالدين أحد قادة العمل العسكري في سرايا القدس في الضفة الغربيّة وعشرات الشهداء المقاومين من أبناء قطاع غزّة، الذين ارتقوا جرّاء عملية اغتيال صهيونيّة جبانة منذ يومين ومعهم زوجاتهم المجاهدات وعدد من أبنائهم».

ووصف الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة قاسم صالح في بيان هذه الجريمة النكراء بأنها «تطور خطير تشهده الساحة الفلسطينيّة من غزّة إلى نابلس، مع تصاعد ملحوظ للعدوان الوحشي الصهيوني المستمرّ على القطاع الصامد المقاوم».

وعبّر عن «أسمى مشاعر الفخر والاعتزاز بشهداء غزّة وكلّ فلسطين»، متوجّهاً إلى عائلات الشهداء وإلى «حركة الجهاد الإسلامي» بأحرّ التعازي، معلناً «إدانتنا لهذه الإعتداءات الهمجيّة».

وشدد على «أننا كلّنا ثقة بأنّ هؤلاء القادة الأبطال ومن سبقهم، تحوّلوا إلى منارة للمقاومين الذين لقّنوا العدو الصهيوني دروساً لن ينساها كما سيلقّنونه في قادم الأيام الدروس ذاتها»، معلناً «تضامننا الكامل مع حركة الجهاد الإسلامي ومع سرايا القدس ونؤيّد حقهما في الردّ الواضح والصريح على هذه الجريمة النكراء، موقنين بأنّ مثل هذه الجرائم لن تزيد فصائل المقاومة إلا عزماً وإرادة».

وأشار إلى أنّ «ردّ المقاومة جاء عاجلاً وسقطت زخّات الصواريخ على مستعمرة أسدود، ليؤكّد جهوزيّة مجاهدي المقاومة للردّ على جرائم الصهاينة، وإسقاط أيّ محاولة من العدو لتغيير قواعد الاشتباك، فالتحيّة إلى المقاومين الأبطال»، لافتاً إلى أنّ «هذه الاعتداءات الإرهابيّة من حكومة الاحتلال العنصريّة، تستوجب رصّ الصفوف، وتعزيز وحدة الساحات والثأر لدماء الشهداء من هذا العدو الذي ينتهج عمليات الإرهاب والاغتيال متناسياً أنّ المقاومة لن تُهزم مادام قادتها هم شهداؤها».

بدوره، اعتبر رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة» الشيخ ماهر حمّود «خيار المقاومة، السبيل الوحيد لإرغام العدو الصهيوني وردعه»، داعياً «قوى الشعب الفلسطيني المقاومة كلّها، إلى تنسيق جهودها وتركيز عملياتها، والمبادرة إلى الردّ الموحّد على العدو ردّاً يؤلمه ويوجعه».

ودعت جبهة «العمل الإسلامي» «في ظل استمرار عدوان العدو الصهيوني الغاشم وسياسته الدمويّة في اغتيال القادة الفلسطينيين، وفي ظلّ هيجان قطعان مستوطنيهم واستمرار اقتحاماتهم باحات المسجد الأقصى، الشعوب العربيّة والإسلاميّة إلى تحمّل مسؤولياتهم تجاه القضيّة الفلسطينيّة المحقّة، وتجاه الشعب الفلسطيني البطل».

من جهتها، توجّهت لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون «الإسرائيليّة» يحيى سكاف بأحرّ التعازي إلى «حركة الجهاد الإسلامي» باستشهاد ثلاثة قادة من «سرايا القدس» مع عوائلهم بجريمة اغتيال بربريّة نفّذها العدو في غزّة، معتبرةً أنّ «هذه العملية تؤكّد أنّ العدو يهاب المواجهة وجهاً لوجه مع رجال المقاومة الأحرار، حيث يغتال المدنيين من الأطفال والنساء ظناً منه أنّ باستطاعته هزيمة الشعب الفلسطيني، إلّا أنّ هذه الاغتيالات ستزيد من عزيمة عموم أبناء الشعب الفلسطيني، خصوصاً مقاومته الباسلة التي تدافع عن عزّة وكرامة الأمّة بأكملها في المواجهة المفتوحة مع العدو».

غزة على خط النار...

■ سعادة مصطفى أرشيد*

في الأيام التي سبقت المواجهة الأخيرة في غزة، شهدنا انفراجاً لافتاً في المنطقة ترافق مع أخبار جيدة في مقياسنا، ولكنها بطبيعة الحال كانت على العكس في حسابات واشنطن وتل أبيب، فقد زار الرئيس الإيراني دمشق وفي زيارته معاني لا تُخفى على أحد برمزيتها وبنتائجها على شتى الصعد بما فيها ما استشعره الجميع عن قرار المحور بوحدة الساحات. ثم زار الرياض مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان لمتابعة سياسات رئيسه بايدن، التي وصفها بأنها قائمة على دبلوماسية الردع، وذلك لبحث ملفات المنطقة مع ولي العهد السعودي من السودان إلى اليمن وإيران وسورية، ولكن كان على رأس أولوياته الدبلوماسية الردعية إحياء التفاهمات الأميركية السعودية الإسرائيلية السابقة بشأن التطبيع السعودي (الإسرائيلي) ولوضع الأشواك في طريق المصالحة الإيرانية السعودية التي رعتها الصين، وكان واضحاً فشل جهوده ودبلوماسيته الرادعة مع ولي العهد الذي يزداد قوة كلما ابتعد عن واشنطن، هذا فيما اتخذ مجلس جامعة الدول العربية قراراً بعودة سورية إلى الجامعة في خطوة اعتذارية، وقد نرى الرئيس السوري قريباً في الرياض مشاركاً في القمة العربية بعد أن تلقى دعوة رسمية من الملك سلمان حملها له وزير الخارجية السعودي.

تحتاج غزة ولا ريب لمصر وثمّة ضرورة لأن تحافظ على علاقاتها معها، فمصر الرئة التي تتنفس منها غزة بسبب دكتاتورية الجغرافيا وضروراتها، ولكن مصر أيضا التي يتآكل دورها – لشديد الأسف في السودان وجنوبه ودارفور كما في ليبيا ومنابع النيل الأزرق الأثيوبية، تحتاج بدورها إلى غزة، لا بل قد لا يكون لديها اليوم غير هذه الورقة التي تستطيع الإمساك ببعضها بما يسمح لها بتسويق دورها وإن نافستها على هذا الدور (بغاث الطير) من دول هامشيّة وثانوية كقطر وحقيبة سفيرها الشهرية.

فجر الثلاثاء كان قادة الجهاد الإسلامي في غزة يشعرون بالأمان ويقومون بتوديع عائلاتهم ويوضبون حقائبهم استعداداً للسفر إلى مصر تلبية لدعوة مصرية لبحث شؤون التهدئة وشروطها، ويفترض العقل السليم والبسيط أن المصريين قد نسقوا الأمر مع تل أبيب وأخذوا منها الضمانات حول سلامة الوفد، ولكن موفدي وقادة الجهاد وبعض أطفالهم غادروا القطاع إلى الحياة الأخرى شهداء بدل أن يغادروا إلى مصر مفاوضين، وهي حالة غير مفاجئة، فلم يكن (الإسرائيليون) في يوم من الأيام يلتزمون بتعهداتهم، ولم يكن المصريون قبل ذلك قادرين على إلزام (الإسرائيليين) بتعهداتهم أو على معاقبتهم على خرقها، أما مؤمنو غزة فلديهم الاستعداد الدائم لأن يُلدَغوا من الجحر ذاته المرة تلو المرة.

كما في كل مرة فإن (الإسرائيلي) وبعد جريمته عاود الاتصال بالمصريين، طالباً منهم السعي للتهدئة مقابل وعود لا تنفذ ثم لإيصال رسالة إلى قيادة حركة حماس في غزة تقول لهم فيها إنهم ليسوا بمستهدفين وإن الاستهداف هو لحركة الجهاد الإسلامي فقط، وحين نشرت تصريحات منسوبة لأحد وزراء حكومة نتنياهو يتهدّد بها قيادة حماس، اضطر نتنياهو لردعه وإسكاته. فالطريقة (الإسرائيلية) القديمة لا زالت تتبع بالاستفراد بالمجموع القومي أو الوطني كل فريق على حدة.

في صيف 2020 كان (الإسرائيلي) يبحث عن اشتباك محدود لاعتبارات سياسية داخلية، فتمّ نشر بيان وخبر سرعان ما تمّ تداوله بسرعه مفاده أن اشتباكاً حصل بين المقاومة اللبنانية والجيش (الإسرائيلي) في مزارع شبعا وأن المقاومة قد أطلقت صاروخاً من نوع كورنيت على دبابة (إسرائيلية) من نوع ميركافاه، وأخذت سحب الحرب تملأ السماء، ولكن المقاومة اللبنانية ردّت ببيان مقتضب نزع كل صواعق التفجير إذ أكدت أن لا شيء مما ذكر قد حصل جملة وتفصيلاً، ولكنها جاهزة للرد المزدوج على أي اعتداء (إسرائيلي والصاع بصاعين). فاضطرت (إسرائيل) لابتلاع بيانها الأول، فيما قال الشيخ نصر الله إن المقاومة تعرف تماماً الهدف الإسرائيلي وإنها ستجعل من الإسرائيليين يقفون على (رجل ونص).

هل يقف الإسرائيلي اليوم أيضاً على (رجل ونص)؟ تفيد أخبارهم أن أكثر من 7000 مستوطن يهودي يعيشون في جدار غزة قد غادروا بيوتهم (التي اغتصبوها) إلى أماكن بعيده وحتى في حال حصلت التهدئة، وفق ما تريد حكومة الاحتلال فإن بعضهم فقط من سيعود إلى هناك، فيما يؤثر من تبقى منهم السلامة بالبقاء بعيداً عن غزة وصواريخها، هذا فيما قامت بلدية تل أبيب بفتح قرابة الثلاثمئة ملجأ تحسباً للمقبل، الذي أصبحت الحكومة الإسرائيلية تستعجله، فتأخر الرد قد جعلها واقفة على (رجل ونصف)، فيما مطاراتها بعضها مغلق وبعضها يكاد يعمل وكذلك كثير من مشاريعها ومزارعها وسياحتها الوافدة.

عصر أمس الأربعاء توالت الردود من كل المقاومة، لا من حركة الجهاد الاسلامي فحسب، لتطال تل أبيب وجوارها وبيت شيمش قرب القدس، ليدخل ثلثا الكيان اليهودي إلى الملاجئ، ولا تزال الأمور في بداياتها، ومن الصعب قراءة نهاياتها، لكن لعل حالة الهدوء التي شابت المقاومة في البداية قد عبرت عن رؤيا أكثر مما عبرت عن عجز أو خوف، فهل سنرى مفاعيل نشطة من خارج فلسطين نصرة لمقاومتها؟ ربما، وربما أن المقاومة في هذه الجولة لن تحتاج إلى مثل ذلك الإسناد، الذي بدأ سيبرانياً في تعطيل القبة الحديدية وقطع الكهرباء والاتصالات الهاتفية عن وسط وجنوب فلسطيننا المحتلة.

في غمرة هذه الأوضاع المعقدة والتي تشغل بال الجميع في فلسطين والإقليم من حكومات وأحزاب ومنظمات وسفارات وأفراد، تغيب رام الله عن المشهد، وكأنها ليست طرفاً في الاشتباك، إذ تكتفي بأشغالها اليومية في الضفة وشيء من الاتصالات الدبلوماسية، مانحة خصومها مادة إضافيّة لانتقادها، وتتخلى عن دورها تاركة الميدان واسعاً ومفتوحاً للمقاومة بفصائلها الرئيسة وتفرعاتها الصغيرة جاعلة منهم اللاعب الرئيسي.

* سياسي فلسطيني
مقيم في الكفير – جنين – فلسطين المحتلة.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 11 أيار 2023
Fourteenth year / Thursday / 11 May 2023

السودان في مهبّ ريح الحرب الأهلية... والتقسيم

■ سارة السهيل

استيقظ الشعب السوداني في الخرطوم صبيحة يوم 15 نيسان (ابريل) باندلاع حرب بين قوات الجيش الوطني السوداني وقوات الدعم السريع، التي أنشأها الرئيس السوداني الأسبق عمر البشير عام 2013، للقتال في دارفور المعتمدة على ميليشيات الجنجويد، ويقودها الجنرال محمد حمدان (حميدتي)، لم يكن أمراً مستغرباً من وجهة نظر المحللين السياسيين، الذين توقعوا حدوثها وتوسع دائرة عنفها وتحوّلها الى حرب أهلية ثالثة.

السودان يعيش فوق صفيح ساخن منذ فتحت القوى العظمى عينيها على مساحته الشاسعة وخيراته من الأرض الزراعية الخصبة والذهب والمعادن وموقعه الاستراتيجي على البحر الأحمر وباب المندب، وكانت أولى نجاحات القوى العظمى بتمزيق السودان من خلال انفصال الجنوب عن الشمال و«استقلاله».

واليوم، فإنّ ما يجري هو استكمال لدائرة تقزيم هذا البلد وتقسيمه بالحرب الأهلية مجدداً عبر الصراع على السلطة بين القوتين العسكريتين فيه، وكل طرف منهما له اجندته ومصالحه الخاصة وعلاقاته بالقوى الدولية والإقليمية، التي لكلّ منها مصالحها الخاصة في الاستفادة ونهب خيرات السودان، بينما أمن الشعب السوداني واستقراره على أرضه بات في المجهول، بدليل نزوح الكثير من السودانيين الى مصر ودول الجوار بعد اندلاع الحرب الأخيرة بالعاصمة الخرطوم.

ورغم التحالف بين حميدتي وعبد الفتاح البرهان للإطاحة بنظام حكم عمر البشير عام 2019، وضدّ التيار المدني ومنع الأحزاب من الاستيلاء على السلطة 2021، فإنهما سرعان ما اختلفا على المصالح والسلطة حيث أصرّ حميدتي على تولي منصب وزير الدفاع في الحكومة الجديدة، ومن ثم رفض التوقيع على الاتفاق الإطاري الخاص بترتيبات استعادة الحكم المدني والديمقراطية لأنه يقلص من سلطاته في البلاد.

بيدَ أنّ الصراع العسكري الدائر حالياً بالسودان بين القوتين العسكريتين لا ينطلق فقط من الرغبة في الاستئثار بالحكم السياسي والنفوذ العسكري، لكن الأهمّ هو السيطرة على خيرات السودان من الذهب والنفط والنحاس واليورانيوم وغيرها، مما جعل منها مطمعاً لقوى دولية وإقليمية تسعى للاستفادة من خيراتها ولأجل ذلك تتحالف مع إحدى القيادتين العسكريتين المتصارعتين والمتحاربتين، وهناك بعض القوى العربية والدولية تدعم حميدتي للفوز بأكبر حصة من التجارة السودانية وامتيازات الموانئ، فيما تدعم قوىً أخرى البرهان لاستعادة تيار «الاخوان» لصدارة المشهد بالبلاد مجدداً، بينما يصبح الشعب السوداني وحده الخاسر في صراعات المكاسب السياسية والمادية للمتصارعين على السلطة.

الخسائر العربية في هذا الصراع ربما تكون أكبر بكثير من خسارة الشعب السوداني نفسه، فـ مصر تخسر كثيراً إذا ما تمزّق السودان فهو ظهيرها، بل انّ الهدف الأكبر من تمزيق السودان هو مصر، واستمرار هذه الحرب يعني انشغال السودان بها عن سرعة التعاون مع مصر لوقف الملء الرابع لسدّ النهضة (سدّ الخراب) الذي يعطّش ويجوّع الشعب المصري وايضاً السوداني.

للأسف فإنّ دائرة السوء التي بدأت بالعراق بتدمير قواه الاقتصادية والسياسية والعسكرية وانتقال التمزّق الى سورية وهما من أكبر القوى العربية، فإنّ الغنيمة الكبرى هي مصر، فإذا فلت زمام الأمر ـ لا قدر الله ـ وانتقل الانفلات الأمني والسياسي الى دول الجوار، فإنّ العقد سينفرط ـ لا محالة ـ ويشمل باقي الدول العربية التي يدعم بعضها طرفي النزاع بالسودان.

الكارثة ستعمّ باقي الدول العربية وقد تؤدّي الى هلاكها جميعاً، خاصة أنّ الكيان الصهيوني يقف خلف الستار يحرّك الأحداث في اثيوبيا والسودان بطرق مختلفة ومشبوهة.

إنّ كل المؤامرات التي تحاك بالسودان هي جزء أصيل من مخططات «سايكس بيكو» الجديدة التي يُراد منها تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الجديد لإعادة تقسيم الدول العربية الى دويلات مفتتة لا طائل منها.

لاشك أيضاً انّ الاحتراب السوداني الجاري هو جزء من حروب الوكالة الجارية في إطار الحرب العالمية الثالثة التي انطلقت بين روسيا وأوكرانيا، وكبّدت شعوب ودول العالم خسائر اقتصادية فادحة وأدّت الى انهيار البنوك العالمية،

فالدول الغربية خاصة أميركا وبريطانيا تخشيان من إمكانية إنشاء قاعدة روسية في أمّ درمان على البحر الأحمر، وهو ما لا يعارضه قادة جيش السودان، من ثم فإنّ مصلحة الغرب تكمن في وحدة الجيش السوداني للحيلولة دون إقامة قاعدة عسكرية في أم درمان.

والخلاصة انّ السودان يواجه مؤامرة دولية تتورّط فيها العديد من الأطراف الدولية والعربية والإقليمية لدفعها الى الحرب الأهلية لتقسيم السودان، والبقية تأتي، وهذا يعني انّ الوجود العربي نفسه بات مهدّداً، في الوقت الذي تقف فيه جامعة الدول العربية كعادتها عاجزة عن التدخل وتكتفي ببيانات هزيلة من شأن القلق والانزعاج للاحتراب السوداني.

أيّ نظام مصرفي يحتاجه لبنان؟

■ زياد حافظ*

الأزمة المستمرّة والمتفاقمة في النظام المصرفي اللبناني على صعيد مصرف لبنان وجمعية المصارف اللبنانية تدل بوضوح إلى ضرورة إعادة نظر جذرية في بنية النظام المصرفي ودوره وأهدافه. تاريخياً كان النظام المصرفي اللبناني يخدم بنية اقتصادية سياسية نتجت عن حقبة استعمارية امتدّت إلى عقدين ونصف وفي ما بعد في حقبة الاستقلال وفقاً لتوازنات إقليمية ودولية لا داعي لاستذكارها في هذه المقاربة. اليوم، يتحمّل النظام المصرفي بكافة رموزه ومعه الطبقة السياسية الحاكمة مسؤولية الانهيار الاقتصادي يضاف إلى ذلك تدخل بعض الدول الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة. ولقد قدّم المنتدى الاقتصادي والاجتماعي رؤية متكاملة للخروج من الأزمة منها إعادة بناء القطاع المصرفي.

بطبيعة الحال، فقد النظام المصرفي الحالي أيّ مصداقية يستطيع من خلالها استجلاب الرساميل اللبنانية في الخارج والرساميل العربية التي يمكن أن تساهم في إعادة إعمار لبنان. فالسلوك اللصوصي للنظام المصرفي الحالي المحمي من الطبقة السياسية والقضاء اللبناني لا يمكن الاستمرار به إذا أراد اللبنانيون الخروج من الأزمة التي هم فيها. هذا حتى لو تمّت «انفراجات» على الصعيد العربي والإقليمي والدولي. فـ «الانفراج» في لبنان له شروط موضوعية عرضها المنتدى الاقتصادي في رؤيته كما عرضنا شروط التغيير السياسي المطلوب لبقاء لبنان. أما التغيير في المشهد الاقتصادي اللبناني بشكل عام وفي سلوك القطاع المصرفي فيبدأ في تغيير بنية النظام المصرفي القائم. هذا يعني تجب إعادة النظر في عدّة أمور.

الأمر الأول تجب إعادة بناء المصرف المركزي على أسس جديدة، حيث دور المصرف المركزي سيكون في خدمة السياسة النقدية والمالية التي ستتبنّاها الدولة اللبنانية. هذا يعني أن لا استقلالية سياسية للمصرف المركزي بل هو تابع لسياسة الخزينة اللبنانية. هذا موقف سيخلق نقاشاً حاداً وعميقاً لا بدّ من الإقدام عليه لأنّ الصلاحيات التي أعطيت لمصرف لبنان ولحاكمية أوْقعت البلاد في الهاوية دون أيّ رادع وأيّ مساءلة أو محاسبة وهذا لم يعد ممكناً ولا يجوز...

الأمر الثاني يتعلق بعلاقة المصرف المركزي والدولة. فمصرف لبنان الجديد سيكون أداة بيد الحكومة عبر سياسة نقدية مهمتها مزدوجة. المهمة الأولى هي الحفاظ على القوّة الشرائية لليرة اللبنانية والمهمة الثانية تنمية القطاعات الاقتصادية وفقاً لخطة تضعها الدولة وليس المصرف المركزي في توزيع الدعم والتسهيلات المالية للقطاعات الإنتاجية. وفي مرحلة إعادة البناء تكون القوّامة للمهمة الثانية بينما في رأينا ليس من الضروري وجود تناقض بين المهمتين. كما أنّ مهمة مصرف لبنان هي في حصر التداول النقدي في لبنان بالليرة اللبنانية وليس بأيّ عملة أجنبية أخرى. فالتبادل الداخلي لا يحتاج إلى عملة أجنبية والتعامل مع الخارج يجب أن يخضع لقيود ضابطة تضمن مصلحة لبنان الاقتصادية والمالية. لذلك يجب إلغاء مكاتب صرف العملة وحصرها في المصارف الوطنية كما يحصل في معظم بلدان العالم. فهذا الإجراء يمنع امتلاك عند المواطن اللبناني أو المقيم في لبنان عملة أجنبية لا مبرّر لحملها.

الأمر الثالث في غاية التعقيد وهي إعادة النظر في مفهوم الكتلة النقدية. فالاقتصاد النقدي يجعل الكتلة النقدية مؤلّفة من مكوّنين أساسيين: المكوّن الأول هو النقود المطبوعة والمكوّن الثاني إجمالي الودائع القصيرة الأجل أيّ تلك التي لا تتجاوز مدّتها السنة. الودائع قصيرة الأجل هي جزء من الكتلة النقدية لأن يمكن تسييلها في أيّ لحظة واستعمالها في تمويل التبادلات التجارية والتعاقدية. فوديعة المواطن في المصرف لأجل أقلّ من سنة لا تُعتبر حساب توفير بل نقود يحفظها المصرف لصالح المودع ويصرفها عندما يريد المواطن لتسديد نفقاته. هذا من باب النظرية التي تُعرّف بالكتلة النقدية. لكن ما حصل في النظام الرأس المالي ومع تطوّر الاقتصاد الوطني وتعقيدات العلاقات بين العملاء الاقتصاديين تطوّر مفهوم الودائع القصيرة الأجل لتظهر في أكثر من تشكيلة واحدة. فهناك ودائع الشركات، وهناك ودائع المؤسسات المالية الكبرى، وهناك ودائع حسابات التوفير، أيّ التي تكون مدّتها أكثر من سنة، حيث أصبح مفهوم الكتلة النقدية أوسع.

في معظم الدول المتقدّمة لا تتجاوز نسبة النقود المطبوعة 12 بالمئة كما هو الحال في الولايات المتحدة. هذا يعني أن معظم الكتلة النقدية هو من «صنع» النظام المصرفي برمّته، أي خارج السيطرة والتحكّم المباشر للدولة. صحيح أن للدولة، وفي هذه الحال المصرف المركزي، أدوات تستطيع أن تؤثر في توجّهات الكتلة النقدية كسياسة بيع وشراء سندات الخزينة والفائدة ونسبة الاحتياط لدى المصارف إلاّ أنه في آخر المطاف تفقد الدولة سيادتها المطلقة على الكتلة النقدية وتكتفي بصك العملة.

أهمية ذلك الواقع يدفعنا للتفكير بهوية النظام المصرفي المطلوب لنهضة اقتصادية في لبنان. لقد برهن القطاع الخاص في النظام المصرفي اللبناني أنه غير جدير لا على الصعيد المهني ولا على صعيد القانوني ولا على صعيد الأخلاقي بأن يكون عاملاً في إعادة إعمار لبنان. نقترح بكل وضوح أن النظام المصرفي اللبناني الجديد يكون بيد الدولة عبر شبكة من المصارف المختصة بالقطاعات الإنتاجية. أما القطاع المصرفي الخاص فدوره يكون في تمويل التجارة والاستهلاك الخاص والقطاعات التي لا تشكّل مرفقاً استراتيجياً في البنية الاقتصادية اللبنانية. ونعي جيّداً أن هذا النوع من النظام المصرفي يخالف الثقافة الموروثة من حقبة الاستعمار والتبعية للخارج كما أنه يخالف ما يُسمّى بسمات ما يُسمّى بـ «الاقتصاد الحر» الذي يفتقد إلى الحرّية بل يشكّل بنية احتكارية لطبقة محدودة من الشعب اللبناني ويساهم في تعميق الاقتصاد الريعي. وبالتالي سيكون قبول قوّامة الدولة على القطاع المصرفي ساحة جدل ساخن، لكن في آخر المطاف ليس هناك من يستطيع أن يرافع عن دور إيجابي كبير للقطاع الخاص في النظام المصرفي اللبناني.

الكلام حول كفاءة الدولة وعن الفساد فيها هو الكلام نفسه الذي يمكن توجيهه للقطاع المصرفي الخاص بعد التجربة التي أوقع لبنان فيها. فإذا خيّر المرء بين «فساد» الدولة أو «فساد» القطاع الخاص فربما الكفّة ستميل إلى صالح الدولة، لأنه يمكن التأثير بالدولة ولكن من الصعب التأثير في سلوك القطاع الخاص إلاّ قسراً.

من جهة أخرى لا نعتقد أن لبنان بحاجة إلى عدد كبير من المصارف كما هو الحال. فاقتصاد بلاد الحرمين يقارب 600 مليار دولار ونظامه المصرفي لا يتجاوز عدد المصارف العاملة من وطنية وأجنبية 12. فماذا يبرّر العدد الكبير لمصارف صغيرة نسبياً ولا تساهم في بناء اقتصاد إنتاجي؟ لذلك ندعو أن لا يتجاوز عدد المصارف أصابع اليد في أحسن الأحوال.

الأمر الرابع وإضافة إلى ما سبق، فالسياسة النقدية التي يجب اتباعها في مرحلة إعادة البناء واستنهاض الطاقات الإنتاجية في لبنان يجب أن تكون موجّهة لدعم القطاعات الإنتاجية. هذا يعني أن حركة الرساميل والمدخرات يجب أن تكون داخل الإطار الجغرافي اللبناني ما يفرض على الدولة فرض رقابة على حركة رؤوس الأموال الوطنية. فتجربة نظام مصرفي اعتمد الفوائد المرتفعة على الودائع بحجة «جلب الرساميل» وتثبيت سعر الصرف تجاه العملات لم يأت بأي استثمار إنتاجي. فلماذا يقوم العميل الاقتصادي بمخاطرة طالما الفوائد المرتفعة على الودائع تؤمّن له دخلاً دون مخاطرة؟ السياسة التي اعتمدتها الدولة اللبنانية في حقبة الطائف قتلت القطاعات الإنتاجية عبر توجيه الاستثمارات إلى سندات الخزينة. لم يكن هناك أي مبرّر اقتصادي لفرض فوائد مرتفعة سواء لمنفعة أصحاب الرساميل الوطنية التي أصبحت رساميل ريعية وأصحاب رساميل عربية مرتكزة في اقتصاداتها على بنى اقتصادية ريعية بامتياز.

لبنان ليس بحاجة إلى ذلك النوع من الرساميل التي تودع في المصارف ولا توظّف في القطاعات الإنتاجية. كما أن فتح حرّية حركة الرساميل من الخارج إلى الداخل اللبناني تفتح مخاطر كبيرة كالمضاربات الخارجية كما حصل في الأسواق الناشئة في شرق آسيا في المنتصف الثاني من التسعينيات من القرن الماضي. فالرساميل الساخنة لا تنفع لبنان بل تشكّل تهديداً لاستقراره. السوق المالية في لبنان ما زالت محدودة ولا تبرّر مجيء تلك الرساميل. فالسياسات التي اعتمدت في حقبة الطائف على اجتلاب الرساميل تبيّن أنّها لم تكن للتوظيف أو الاستثمار في الاقتصاد اللبناني بل ربما لتدوير أو تبييض رساميل من الخارج مصدرها مجهول إلاّ لقلة من العارفين.

لذلك لا بدّ من ضبط حركة الرساميل داخل لبنان ومن لبنان وإلى لبنان. كما نؤكّد على التنسيق مع سورية والعراق والأردن وفي ما بعد مع فلسطين المحرّرة ككتلة جغرافية اقتصادية واحدة. والتنسيق لا يقتصر على البنى التحتية بل أيضاً في القطاع المصرفي والنقدي.

وأخيراً لا بد من إعادة النظر في التعامل مع ما يُسمّى بالمؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمصرف الأوروبي للاستثمار وسائر المؤسسات المالية التابعة للحكومات الغربية. فهذه المؤسسات أجهضت دور المصارف التنموية في الدول الناشئة وألغت المفهوم التنمويّ لتحويله لخدمة الاقتصادات الغربيّة. وإعادة النظر في تلك المؤسسات ليست مبنيّة فقط على الشروط التي تضعها في توجيه السياسات الاقتصادية والمالية بل أيضاً في حجم «المساعدات» التي هي قروض لها الأفضلية على القروض الوطنية أو الخارجة عن إطار سيطرة تلك المؤسسات.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي وعضو الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي والاجتماعي.

رسمياً: الجامعة العربية عادت إلى سورية

■ رنا جهاد العفيف

تبدأ سورية من حيث انتهى آخرون بعد استعادة دمشق مقعدها في الجامعة العربية، وبالإجماع ومن دون اعتراض، اتخذت جامعة الدول العربية قرار استعادة سورية عضويتها، كيف؟ نلخص مخرجات بيان القرار العربي تجاه سورية؟ وأيّ عنوان ستحمل المرحلة المقبلة ما بعد العودة؟

تلقت دمشق قرار جامعة الدول العربية باهتمام بحسب الخارجية السورية التي أكدت أهمية الحوار والعمل المشترك لمواجهة التحديات التي تواجهها الدول العربية، مشيرة إلى المرحلة المقبلة التي تتطلب نهجاً عربياً بناءً وجماعياً يستند إلى قاعدة الحوار والاحترام المتبادل، فيما أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري على أنّ مراحل الأزمة السورية أثبتت أن لا حلّ عسكرياً، بينما أعلن الناطق باسم الخارجية العراقية أحمد الصحاف أنّ دبلوماسية الحوار ومساعي التكامل العربي التي تتبناها العراق كان لها إسهام حقيقي في عودة سورية إلى جامعة الدول العربية...

هنا لا نتحدث فقط عن عودة سورية إلى الجامعة، إنما عودة جامعة الدول العربية نفسها إلى سورية التي اجتازت الصعاب التي عصفت بها، معلنة بذلك انتصارها، لا سيما أنها أثبتت صوابية خياراتها من حيث الشكل والمضمون دون أن تتنازل قيد أنملة عن مبادئها ذات الصلة في وزن السياسة الدولية العربية والعالمية التي رسمت أبعاداً للخارطة السياسية الجديدة في المنطقة، وعندما تؤكد سورية على النهج العربي القائم على الحوار والاحترام، تعني بذلك أنّ على الدول العربية أن تنظر إلى الوحدة العربية الجديدة فكراً وأن تسعى لها عملاً وأن تناضل من أجلها باستمرار، لما في ذلك من أهداف حياتية بارزة للأمة بما في ذلك القضية الأولى التي أخطأ العرب خطأً فادحاً بحقها، بغضّ النظر عن التفاصيل العابرة، وبالتالي أنّ هذا القرار وبالإجماع دون اعتراض من أحد، يمثل اعتذاراً رسمياً من سورية، أيّ العرب اعترفوا رسمياً بالخطأ الكبير عندما أخذهم المشروع الأميركي على حين غرة إلى محاولة تقسيم سورية وفشلوا بذلك، وها هي اليوم سورية تتصدّر مركزها الطبيعي والحقيقي كبلد عربي كانت قد أخطأت أيضاً جامعة الدول بحقها عندما جمّدت عضويتها، وهذا نتاج الاجتماعات التي جرت في جدة وعمّان، وكان لها وقع بارز في الخطوات مقابل الخطوة، ومن هذا المبدأ اتفق وزراء الخارجية العرب على السير بخطوات عملية وفاعلية لتتدرّج نحو حلّ الأزمة بجميع تبعاتها مؤكدين الاستمرار في الحوار المباشر مع الحكومة السورية.

إذن بداية طريق ما بعدها ستحضر سورية في الجامعة، إذ قال الأمين العام للجامعة العربية إنّ بإمكان الرئيس السوري بشار الأسد المشاركة في القمة إذا ما رغب، وإلى حين ذلك وما تحمله هذة المرحلة من دلالات على قدر الأهمية، جدّدت دمشق موقفها بضرورة تعزيز التعاون العربي المشترك للتصدي لتحديات المنطقة، أيّ بمعنى يجب على الدول العربية أن تُفعّل سياسة التوازن الاستراتيجي بينها وبين سورية تعويضاً ربما عن الخلل الذي أصاب الموقف العربي العام ذات يوم، وعليه سيكون له أهمّ أثر على طاولة المفاوضات، وأن تواصل ترسيخ الكفاح من أجل الحفاظ على الثوابت الوطنية والقومية، لتحقيق تضامن عربي فعّال في وجه تحديات العدو الإسرائيلي وغطرسته بعدما ادركوا أنّ سورية نقطة ارتكاز أمن المنطقة وصمام أمان عالمي...

هذا كان ربما جوهر صوابية الخيار، لا سيما أنّ القرار الصادر لا يتحدث فقط عن عودة العرب إلى البيت السوري،بقدر ما يتحدث أيضاً عن سيادة سورية وضرورة الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي السورية، الذي رحّبت فيه سبعة عشر دولة لديها الإرادة الكاملة أو الرغبة لنقل بالوقوف مع سورية صفاً واحداً في وجه الرياح العاتية، قد يقول قائل هنا ولكن هناك دولاً تعترض أو ترفض عودة سورية؟ اليوم كلّ من يرفض او يعترض هو يمثل المشروع الأميركي الفاشل أو يصنّف أميركياً، هذا في حال تجرّأ أحد على مواجهة القيادة السعودية التي تقف خلف هذه المبادرة، عدا عن أنّ القرار صدر ولن يكون هناك مساومة لأنّ ذلك سيرتدّ سلباً على مَن يناور، ما لم تكن الرسالة واضحة بالمجمل والأيام المقبلة ستحمل عنوان ما بعد العودة وقد نشهد حراكاً دبلوماسياً من نوع آخر تجاه سورية التي تتحضر ربما لحضور كافة الأنشطة والفعاليات في الجامعة العربية لتفعيل أداء الدور العربي الحقيقي على مستوى إقليمي ودولي ضمن المسارات المفتوحة التي ربما يتفاجأ بها بعض النخب السياسية في ظلّ تسارع وتطورات مجريات الأحداث ومتغيّراتها...

البناء
السنة الرابعة عشرة / الخميس / 11 أيار 2023
Fourteenth year / Thursday / 11 May 2023

منفذية العاصي في «القومي» تقيم حاجز محبة بمناسبة عيد الشهداء

بمناسبة عيد الشهداء، أقامت منفذية العاصي في الحزب السوري القومي الإجتماعي، مع مكتب الشهداء وبلدية ربلة، حاجز محبة على طريق عام حمص ـ بعلبك، بحضور أعضاء هيئة المنفذية ومدير مديرية ربلة وأعضاء هيئة المديرية.

وبالمناسبة، شارك وفد من هيئة المنفذية، وهيئة وأعضاء مديرية ربلة، في قداس في كنيسة مار الياس الشمالية وفي زياح مع أهالي البلدة انتهى عند النصب التذكاري للشهداء.

وهذه بعض الصور.

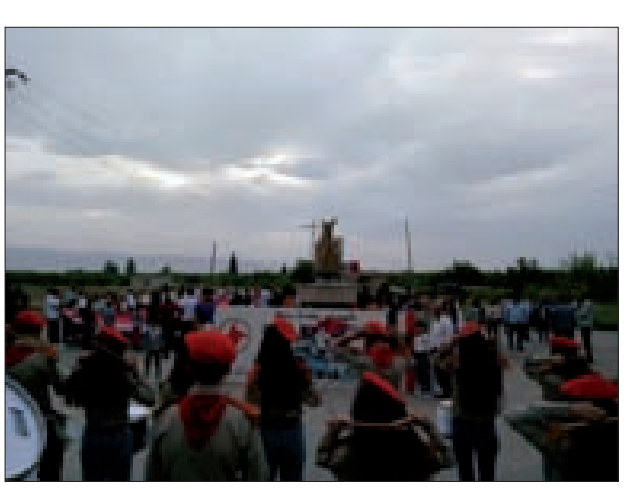

«القومي» ينعى الرفيق المناضل الصيدلاني آلن يوسف زغيب:
عمل بإخلاص وتفانٍ لانتصار قضية حزبه وأمته
بما قدّم وأعطى سيظلّ حاضراً في ذاكرة الحزب ونفوس القوميين الاجتماعيين

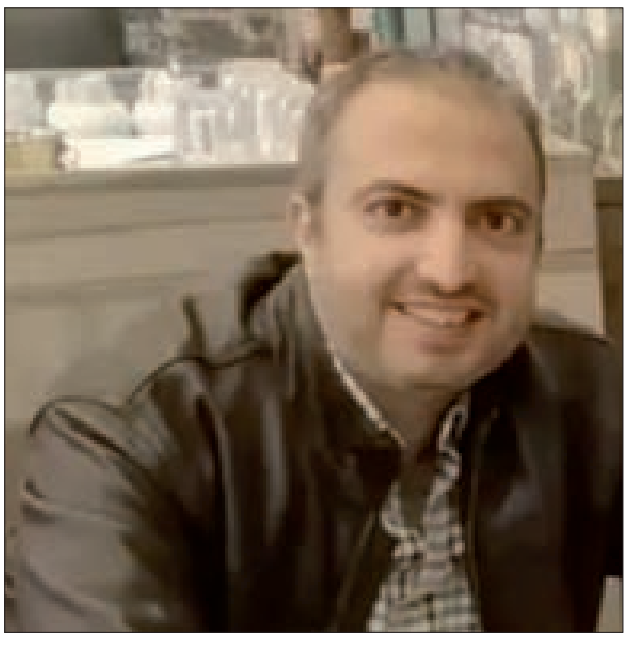

الرفيق الصيدلاني الراحل آلن زغيب

نعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة السورية وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، الرفيق الصيدلي آلن يوسف زغيب.

الرفيق الراحل من مواليد قرية زبوغا ـ المتن الشمالي في العام 1979.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في 2000/11/16، في مديرية الجامعة اللبنانية المستقلة، ثم عيّن مديراً لها. وتولى عدة مسؤوليات محلية ومركزية، من مذيع في مديرية عين الرمانة، إلى مفوض لمفوضية كلية الصيدلة في الجامعة اللبنانية، وعضو في هيئة منفذية المتن الجنوبي، وصولاً إلى عضو هيئة منفذية الطلبة الجامعيين في بيروت. كما عيّن عضواً في اللجنة الإذاعية المركزية، مديراً للدائرة الإذاعية في عمدة الإذاعة، ومديراً لدائرة الصيادلة في عمدة العمل والشؤون الاجتماعية. كما انتخب عضواً في المجلس القومي.

تميّز الرفيق الراحل بمناقبيته القومية، وتلبيته الدائمة وتنفيذه للمهام التي يكلّف بها.

نال درجة الدكتوراه في الصيدلة من الجامعة اللبنانية، وانتسب إلى نقابة الصيادلة في لبنان، وانتخب في العام 2015 عضواً في مجلس نقابتها ممثلاً الحزب السوري القومي الاجتماعي.

أدّى واجبه الوطني في الخدمة العسكرية في الجيش اللبناني برتبة ملازم.

برحيل الرفيق آلن زغيب يفقد الحزب السوري القومي الاجتماعي رفيقاً شاباً مناضلاً مقداماً معطاءً، آمن بعقيدة محيية وقضية عظيمة تساوي وجوده، وهو الذي لم يتأخر عن أداء واجبه القومي، فعمل بإخلاص وتفانٍ في سبيل انتصار قضية حزبه وأمته.

رحل الرفيق آلن زغيب وهو في عز شبابه وعطائه، وهو بما قدّم وأعطى سيظلّ حاضراً في ذاكرة الحزب ونفوس رفقائه.

البقاء للأمة

لافروف وعبد اللهيان ... (تتمة ص1)

سبيل للوصول إلى الأهداف المرجوة، ما دام ذلك يستند إلى الاحترام المتبادل لسيادة الدولة واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». وأشار إلى أنّ «سورية وتركيا تجمعهما حدود طويلة وأهداف ومصالح مُشتركة»، وقال: «رغم كل سلبيات السنوات الماضية، نرى أن هناك فرصة سانحة للعمل بشكل مُشترك من قِبل الدولتين بمساعدة ودعم الأصدقاء الروس والإيرانيين لتحقيقِ هذه الأهداف والمصالح بما يخدم تطلعات الشعبين». ولفت المقداد إلى أنّ مسار أستانة حقق بفضل الجهود المشتركة العديد من النتائج الإيجابية على الأرض، ونجح في حلّ بعض القضايا، فيما تعثّر في حل قضايا أخرى. وأوضح أن اللقاء «بصدد صيغة جديدة مختلفة تكون أكثر ديناميكية في التعامل مع مختلف القضايا الهامة».

في فلسطين المحتلة توّجت قوى المقاومة يوم الصمت الطويل الذي فرض على جيش الاحتلال حرب استنزاف نفسية ومادية، بإطلاق صواريخها تحت راية غرفة العمليات المشتركة التي تضم كل فصائل المقاومة، رغم إصرار حكومة بنيامين نتنياهو على الحديث عن معركة مع حركة الجهاد الإسلامي وتحييد حركة حماس. واتفقت قوى المقاومة على ترجمة نتنياهو بالتزامه بعدم استهداف المؤسسات الحكومية والخدمية لقاء التمسك بحصرية المواجهة مع الجهاد، في مقابل وضع استهداف المنشآت الحيوية الاقتصادية للكيان في مقابل توسيع بنك الأهداف في غزة. وزجت المقاومة بتقنيات صاروخية جديدة أثبتت فعاليتها في تفادي القبة الحديدية وأوقعت جيش الاحتلال وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في إرباك كبير، عبر تجاوز القبة الحديدية، فنشر قادة الكيان ومؤسساته أرقاماً متعاكسة حول عدد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة وتلك التي عطلتها القبة الحديدية، لدرجة أن رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالنت، تحدّثا في مؤتمر صحفي واحد وقدم كل منهما رقماً يعاكس رقم الآخر بفارق دقائق قليلة، وبقي الرقم الأدق الذي نقلته شبكة البث الإسرائيلية الذي تحدث أنه حتى التاسعة ليلاً كانت المقاومة قد أطلقت 300 صاروخ لم تنجح القبة الحديدية باعتراض أكثر من 26 منها، وبعد التاسعة ليلاً انهمرت الصواريخ مجدداً على المدن والمستوطنات فطالت يافا، وأوقعت في عسقلان وسديروت إصابات وخسائر جسيمة. وفشلت مساعي وقف النار الذي دعا اليه نتنياهو مساء أمس، وطلب دعم وزراء المجلس الوزاري المصغر له. وبدا الإحباط على نتنياهو وغالنت في المؤتمر الصحافي رغم استبشارهما بفرص نجاح وقف النار خلال الليل أو فجراً، لكن المصادر الاعلامية الاسرائيلية تحدّثت عن ان سبب الفشل هو الشروط المتشددة التي وضعتها المقاومة، وتضمنها التزاماً بضمانات بوقف الاغتيالات وتسليم جثة الشهيد خضر عدنان ومنع مسيرات الأعلام من دخول القدس، وحفظ حق المقاومة بأن تطلق الوجبة الأخيرة قبل وقف النار، باعتبار أن الطلقة الأولى كانت للاحتلال. ويقف نتنياهو وغالنت وفق المراقبين الإسرائيليين بين معادلتين صعبتين، الأولى في الاختيار بين توسيع المواجهة مع حماس وتحمل توسّع الرد نحو منشآت حيوية كمحطات الكهرباء والقطارات ومنصات الغاز، واحتمال انضمام جبهات جديدة للمعركة، أو البقاء على خطاب المواجهة مع الجهاد وتحييد بنى غزة المدنية والخدمية عن الاستهداف، مقابل تساقط الصواريخ على العمق الإسرائيلي وتفسير معنى الحديث عن توجيه ضربات قاصمة لحركة الجهاد، فيما يقول قادة الكيان إن الجهاد وحدها تقوم بقصف الصواريخ، أما المعادلة الثانية، فهي الاختيار بين قبول شروط قاسية لوقف النار تعني الهزيمة وتهدد بتفكك حكومته وتنامي المعارضة، وبين مواصلة المواجهة وظهور المزيد من التعقيدات في القدرة على مواصلتها.

وفرضت التطورات العسكرية في فلسطين المحتلة نفسها على الواقع الداخلي اللبناني كأولوية تتقدم على الملف الرئاسي وتساهم في دفع الأطراف السياسية الى انتظار مآل هذه الجولة الجديدة من الحرب بين العدو الإسرائيلي وحركات المقاومة الفلسطينية وترقب نتائجها ومفاعيلها، لا سيما على الجبهة مع لبنان التي قد تتأثر إذا تطورت المعركة في الأراضي الفلسطينية وأيضاً على مستوى المنطقة برمتها.

ووفق خبراء عسكريين فإن العدوان الإسرائيلي باغتيال قيادات للمقاومة جاء بقرار أميركي، حيث أعقبت زيارة مسؤول الأمن القومي الأميركي الى «تل أبيب» بهدف لجم المتغيرات المستجدة في الإقليم لا سيما الاتفاق السعودي – الإيراني، والسعودي – السوري وعودة سورية الى الجامعة العربية، إضافة الى تأجيل الانفجار السياسي والاجتماعي في «اسرائيل» وتوحيد الأطراف تحت عنوان الحرب الوجودية مع الفلسطينيين.

ويشير الخبراء لـ«البناء» الى أن الأمور مفتوحة على كافة الاحتمالات، لا سيما منها تدحرج الحرب لتطال دولاً عدة تحت عنوان توحيد الجبهات ضد الاحتلال ومن ضمنها الجبهة مع لبنان، ولهذا السبب يستجدي الاحتلال الوساطات مع دول عدة لاحتواء ردة فعل حركات المقاومة والعودة الى التهدئة.

وأفادت قناة «الجزيرة» بأن مستوطنات إسرائيلية على الحدود مع لبنان بدأت بفتح الملاجئ العامة، لكن سلطات الاحتلال أعلنت أنه بإمكان السكان في غلاف غزة الخروج من الملاجئ والبقاء بجوارها.

الى ذلك، تلقت سورية أمس، دعوة سعودية رسمية للمشاركة في القمة العربية في الرياض في 19 الحالي، واجتمع رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي مع وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب في السراي، وجرى عرض المستجدات والتحضيرات لمشاركة لبنان في الدورة العادية الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي ستُعقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية في التاسع عشر من الحالي.

في غضون ذلك، أطلق رئيس مجلس النواب نبيه بري سلسلة مواقف بارزة لا سيما من الاستحقاق الرئاسي، وشدد على أن «انتخاب رئيس للجمهورية هو بداية البدايات»، لافتاً الى «وجوب إنجاز انتخابات رئاسة الجمهورية كحد اقصى في 15 حزيران المقبل، اذ لا أحد يمكن أن يعرف الى اين يتجه البلد من خلال الإمعان في حالة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية». وقال: «لا يجوز ان تذهب المنطقة العربية نحو التفاهمات والانسجام ونحن في الداخل نذهب للتفرق عن وحدتنا وعن حقنا وعن ثوابتنا في الوحدة ورفض التوطين ورفض دمج النازحين وصون السلم الأهلي».

وجدّد بري خلال لقائه وفداً موسعاً من «تجمع مستقلون من أجل لبنان» في عين التينة، التأكيد على أن «علة العلل هي في الطائفية المتجذرة في كل مفاصل حياتنا السياسية وفي كل مفاصل الدولة»، مؤكداً أن «الحاجة باتت أكثر من ضرورية من أجل العمل للوصول الى قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وتنفيذ ما لم ينفذ من اتفاق الطائف لا سيما البنود الإصلاحية فيه»، معتبراً أن «اتفاق الطائف إذا ما طبّق فهو يعبد الطريق لولوج لبنان نحو الدولة المدنية بشكل متدرج».

ورأى أن «تطوير لبنان وإنقاذه يكون بأن يخطو الجميع بجرأة وشجاعة وثقة باتجاه الدولة المدنية وألف باء ذلك هو قانون انتخابي غير طائفي على أساس النسبية، وفقاً للدوائر الموسّعة وإنشاء مجلس للشيوخ، وتطبيق اللامركزية الإدارية الموسعة وإقرار الكوتا النسائية في أي قانون انتخابي».

وقال: «لا نقبل ولا يجوز القبول باختيار حاكم لمصرف لبنان دون أن يكون لرئيس الجمهورية كلمة في هذا الأمر، والأمر كذلك ينسحب على موقع قياده الجيش آملا ان يشكل الشعور بالمخاطر الناجمة عن الوصول الى الشغور في موقع حاكمية مصرف لبنان حافزاً لكافة الأطراف من أجل تذليل كل العقبات والعوائق التي تحول دون انتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن». أضاف: «المناخات الإقليمية والدولية حيال الاستحقاق الرئاسي مشجّعة وملائمة».

وأشارت أوساط سياسية لـ«البناء» الى أن المشاورات بين الكتل السياسية مكثفة للتوصل الى مرشح توافقي أو مرشحين والنزول إلى المجلس النيابي لانتخاب أحدهما لأن البلد لم يعُد يحتمل في ظل الظروف الاقتصادية والمالية الخطيرة، كاشفة عن ضغوط خارجية كبيرة لا سيما فرنسية – سعودية على القوى السياسية لانتخاب رئيس. ولفتت إلى أن الرئيس بري يترقب المواقف والحراك الخارجي ويدرس إمكانية الدعوة الى جلسة انتخابية مطلع حزيران. ولفتت الأوساط الى أن كتل المعارضة تجري لقاءات مكثفة بعيداً عن الإعلام وكذلك لقاءات بينها وبين التيار الوطني الحر والأخير مع حزب الله والثنائي حركة أمل وحزب الله لجوجلة الأسماء و«تصفية اللوائح» لإيجاد مرشح توافقي بين التيار والقوات والمعارضة والحزب الاشتراكي ويطمئن الثنائي.

وعلمت «البناء» أن مبادرتي نائب رئيس مجلس النواب والنائب غسان سكاف تصبان في هذا الاتجاه. كما كشفت مصادر عليمة لـ«البناء» أنه يجري البحث بلائحة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة للاتفاق على إحداها، مشيرة الى أن المرشح التوافقي الذي سترسو عليه الأمور لن يعلن اسمه قبل 72 ساعة من انتخابه.

لكن مصادر نيابية مطلعة أبلغت «البناء» أن المشاورات بين القوات والتيار من جهة والقوات والتغييريين من جهة ثانية، والتيار والتغييريين من جهة ثالثة وصلت الى طريق مسدود، كاشفة أن الأسماء التي تم التداول بها لاقت فيتوات متبادلة من هذه الأطراف، ومن ضمن اللائحة جهاد أزعور وزياد بارود وروجيه ديب، إذ رفضت القوات ترشيح بارود وأزعور، في حين رفض التيار الوطني الحر النائب نعمت أفرام. كما كشفت معلومات أن بكركي أرسلت الى عين التينة لائحة بـ 5 أسماء تضمّ جهاد أزعور وزياد بارود وصلاح حنين ونعمت أفرام وقائد الجيش العماد جوزاف عون، لكن لم يلقَ اي اسم موافقة حتى الساعة، حيث يصرّ الثنائي أمل والحزب على رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ويعتبره المرشح الأوفر حظاً وأن الظروف الإقليمية المستجدة تصب في صالحه وبالتالي يعتبر رئيس المرحلة الإقليمية الجديدة، فضلاً عن أنه يمتلك جبهة نيابية صلبة تنطلق من حوالي الـ 50 نائباً ويضاف اليها تكتل الاعتدال ونواب آخرون سيخرجون من عباءة كتلهم عندما تحين لحظة الاستحقاق في صندوقة الاقتراع، وفق ما تشير مصادر الثنائي لـ«البناء» والتي تتساءل: لماذا نتنازل عن مرشحنا وهو يملك هذه الحظوظ والمقوّمات، لا سيما أن الفريق الآخر ليس لديه أي مرشح يصل الى عتبة الـ30 نائباً.

وكما ذكرت «البناء» سابقاً يزور السفير السعودي في لبنان وليد البخاري مركز تكتل الاعتدال الوطني في الصيفي عند الثالثة عصراً ويعقد اجتماعاً مع التكتل لاستكمال البحث بالملف الرئاسي يتخلله غداء يقيمه التكتل على شرف السفير.

وعلمت «البناء» أن النائب سجيع عطية يلعب دوراً محورياً على أكثر من تكتل على صعيد الاستحقاق الرئاسي.

ونقلت وسائل إعلام عن بكركي بأن «البطريرك الراعي لمس بعد لقائه السفيرة الفرنسية آن غريو نية فرنسا العودة إلى الأصول أي إلى ضرورة التشاور مع بكركي في الملف الرئاسي». وذكرت أن «البطريرك الراعي قد يزور باريس للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبحث في الملف الرئاسي عن قُرب مع الفرنسيّين».

بري لن يدعو الى جلسة قبل تحقق هذا الأمر..

إلا أن مصدر نيابي مطلع على المشاورات الرئاسية لفت لـ«البناء» الى أن الرئيس بري لن يدعو إلى جلسة لانتخاب الرئيس في حزيران، كما يُقال قبل نضوج الظروف الخارجية والداخلية لكي تؤدي الى جلسة منتجة. ويشير الى أن الحوارات الجارية على أكثر من جبهة تهدف فقط لملء الوقت الضائع ريثما تتوافر معطيات خارجية تواكبها مرونة داخلية لا سيما بين الأطراف السياسية المسيحية. مشدداً على أن الجمود سيد الموقف إلا إذا حصلت مفاجآت داخلية أو ضغوط خارجية كبيرة.

ولفت المصدر إلى أن «الموقف السعودي غير واضح حتى الساعة والقوى السياسية غير مستعدّة لأن تخطو دعسة ناقصة قبل اتضاح الموقف السعودي والخليجي رغم الدعم الفرنسي الواضح لفرنجية»، وأوضح أن «انتخاب من دون تغطية خارجية اقليمية دولية خاصة من السعودية والدول الخليجية إضافة الى تغطية مسيحية لن يكتب لها النجاح والقوى السياسية تتلهى بلعبة الأسماء وحرقها».

واعتبر المصدر أن «لبنان ليس أولوية على الأجندة الدولية ولا حتى الإقليمية حتى الساعة لكي يضغط باتجاه تسوية رئاسية رغم الاتفاق الإيراني السعودي ولا الأطراف الداخلية قادرة على الاتفاق في ما بينها وفرض تسوية على الخارج بسبب خلافاتها السياسية ومصالحها المتناقضة». وخلص للقول الى أن «الاتفاق الايراني السعودي لم يترجم بعد في لبنان بشكل واضح وجدي رغم انعكاسه بساحات متعددة».

وإذ ينفي مصدر نيابي قواتي لـ«البناء» أن تكون السعودية وافقت على انتخاب فرنجية وأن الانتخاب سيحصل في حزيران، أكد بأن القوات لن تؤمن النصاب لانتخاب مرشح 8 آذار وستعمل لمنع وصوله مع أطراف المعارضة وهي بصدد التشاور مع التيار للاتفاق على مرشح ضد فرنجية، إلا أن مصادر نيابية في التيار الوطني الحر أكدت لـ«البناء» أن التيار لن يسير بأي مرشح مع القوات يكون تحدياً لحزب الله والثنائي، مشددة على أن لا أحد يستطيع فرض مرشحه على الآخرين، فلا حزب الله والرئيس بري و8 آذار استطاعوا تأمين أكثرية ونصاب لانتخاب فرنجية بعد ستة أشهر على الفراغ الرئاسي، ولا القوات والمعارضة استطاعتا ايصال مرشحهما، ولا نحن والقوات نستطيع ذلك، ما يفرض على الجميع التشاور والتوافق على مرشح توافق عليه أغلب الكتل النيابية بما يوازي 86 نائباً بالحد الأدنى لكي يتمتع الرئيس المقبل بتمثيل مسيحي وازن وتأييد وطني واسع ويمتلك رؤية إصلاحية وشبكة علاقات دولية يستطيع وضع قطار النهوض الاقتصادي والمالي والإصلاحي على السكة الصحيحة.

ودعا المجلس السياسي للتيار الوطني الحر في اجتماعه الدوري برئاسة النائب جبران باسيل «الكتل النيابية الى أخذ العبَر من مواقف الخارج بموضوع رئاسة الجمهورية وإعادة الاستحقاق الى بُعده الداخلي وبالتالي الإسراع في الاتفاق على برنامج إصلاحي يرعى رئيس الجمهورية الجديد تنفيذه بالاتفاق مع الحكومة ومجلس النواب». ورأى أن «من واجب الجميع الاستفادة من المناخ الإقليمي الجديد للسير بمشروع بناء الدولة على أسس الحداثة والإصلاح بما يتوافق مع الاتجاهات الجديدة في المنطقة». وجدّد «تمسكه باستقلاليّة قراره وخياره في الشأن الرئاسي رافضاً منطق مرشحي المواجهة «والممانعة»، ومؤكداً على الحوار مع الجميع ليتم إنتخاب رئيس إصلاحي يتمتع بشرعية شعبية ونيابية مسيحية على أن يحظى طبعاً بأوسع قبول وطني من الكتل النيابية. وأكد التيار تجاوبه مع «الكثير من مبادرات التوافق على أسماء مقبولة ولها قابلية النجاح في المشروع الإصلاحي».

الاتحاد الآسيوي يكرّم برجاوي خلال الكونغرس القاري في سيوول

مثل الزميل يوسف برجاوي (الرئيس الفخري)، جمعية الإعلاميين الرياضيين اللبنانيين، في الكونغرس الـ85 للاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية، الذي عقد أمس في العاصمة الكورية الجنوبية سيوول، وحضره ممثلو 71 دولة. وكرّم الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية الزميل برجاوي، كواحد من أساطير القارة، إضافة الى الزميلين الكوري الجنوبي الدكتور بارك والإيراني منوشهر زندي، وذلك في حفل افتتاح الكونغرس. هذا، وتحامل برجاوي على مرضه وحضر التكريم، وخلاله وزّع بعض النسخ من الكتاب الذي يروي سيرته «يوسف برجاوي علمٌ وقلمٌ» لمؤلّفه الزميل إبراهيم وزنه، وفي المعلومات سيقام حفل التوقيع قريباً، مع الاشارة إلى أن الكتاب أبصر النور بمبادرة من رئيس جمعية الإعلاميين الرياضيين اللبنانيين الزميل رشيد نصار، تقديراً لتاريخ الزميل برجاوي الحافل في الميادين الإعلامية محلياً وخارجياً.

غرابديان عضواً منتخباً في الاتحاد الآسيوي للجامعات

انتُخب رئيس الاتحاد اللبناني الرياضي للجامعات سامي غرابديان عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للرياضة الجامعية، وذلك في الانتخابات التي أقيمت على هامش الاجتماع الـ 12 للجمعية العمومية للاتحاد القاري في دبي، بمشاركة 31 دولة عضوة، والذي شارك فيه لبنان ممثلاً بالرئيس والأمين العام زياد سعادة، بحضور عدد من المراقبين وضيوف من الاتحادين الدولي والأوروبي واتحاد أوقيانوسيا للرياضة الجامعية.

الإنجاز الإداري اللبناني بانتخاب غرابديان في المنصب الآسيوي جاء امتداداً للعمل المتطوّر الذي قام به الاتحاد الرياضي للجامعات منذ انتخاب هيئة إدارية جديدة له للمرّة الأولى منذ أكثر من 15 عاماً، في تشرين الثاني 2021، حيث عمل بداية على تنظيم البطولات بشكل حثيث، متعاوناً مع مختلف الاتحادات الوطنية. كما أعاد الرياضة الجامعيّة اللبنانية الى الخريطة العالمية عبر مشاركات عدة لمنتخباته في العديد من الرياضات، اضافة الى التواصل المستمرّ مع الاتحادات العربية والآسيوية والاتحاد الدولي بغية تأمين افضل الفرص للرياضيين الجامعيين في الخارج.

وعلى هامش «الكونغرس» أجرى غرابديان وسعادة لقاءات عدة مع عدد من اصحاب القرار على رأسهم القائم بأعمال رئيس الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية الذي تأسس عام 1949 وعدد أعضائه 170 دولة من كل قارات العالم، السويسري ليونز إيدر، حيث كان التركيز في المحادثات على كيفية تعزيز الرؤى الداعمة لتطوير الرياضة الجامعية، واستشراف مستقبلها، ووضع الأطر الملائمة التي تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية لتحقيق استدامة المعايير التي تعزّز التطور الرياضي لشريحة واسعة من الطلبة الذين تعوّل عليهم البلدان كافة في مسيرة البناء والتنمية.

حرمان مشجّعين روس من حضور بطولة الجودو بسبب تعليقهم «شرائط القديس جاورجيوس»

طلب منظمو بطولة العالم للجودو التي تُقام في العاصمة القطرية الدوحة، من المشجّعين الروس الذين حضروا المنافسة حاملين شرائط القديس جاورجيوس على ملابسهم، مغادرة مدرجات البطولة. وتعليقاً على الموضوع قال ممثل الاتحاد الدولي للجودو: «لقد طلب المنظمون إزالة هذه الأشياء (شرائط القديس جاورجيوس)، لكنهم رفضوا القيام بذلك». مضيفاً: «لذلك طُلبت منهم مغادرة المدرجات ولن يتمكنوا من حضور المسابقات بعد ذلك». يذكر أن الدوحة تستضيف بطولة العالم للجودو خلال الفترة من 7 إلى 14 أيار الحالي. وقررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للجودو، في 29 نيسان، السماح للرياضيين الروس والبيلاروسيين بالمنافسة في البطولات، التي تقام تحت رعاية المنظمة، بوضع محايد. وتُعدّ شرائط القديس جاورجيوس (جيورجي)، رمز المجد العسكري والبسالة والرجولة ورمز النصر، وباتت في الأعوام الأخيرة رمزاً لذكرى التاريخ العظيم وأبطاله. ويعني اللون البرتقالي اللهب الناتج عن إطلاق نيران البنادق والمدافع. أما اللون الأسود فيعني البارود والدخان الذي يرافق إطلاق النيران. وكان هذا الشريط يزين وسام صليب «جاورجيوس» الذي كان يمنح لجنود وضباط الجيش القيصري الإمبراطوري الذين أظهروا نماذج من الشجاعة والبطولة في الحروب من أجل الدفاع عن الوطن. وفي الحقبة السوفياتية تمّ تزيين وسام المجد بهذا الشريط الأسطوريّ. وأصبح هذا الشريط من مظاهر الاحتفالات بذكرى النصر في الحرب الوطنية العظمى (الحرب العالمية الثانية)، التي تُقام في شوارع وميادين العاصمة موسكو وغيرها من المدن الروسية، ليصبح بذلك أحد أهم الرموز الوطنية الروسية.

السيتي ينجو من الخسارة في مدريد بفضل تسديدة دي بروين الصاروخية

خرج فريق مانشستر سيتي بتعادل ثمين من ملعب مضيفه ريال مدريد وضيفه (1–1) في المباراة التي جمعتهما في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم. بداية، وضع الجناح البرازيلي، فينيسيوس جونيور، أصحاب الأرض في المقدّمة بهدف سجله في الدقيقة 36 من زمن الشوط الأول، بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء. وردّ النجم البلجيكي كيفن دي بروين بهدف التعادل للفريق الإنكليزي عند الدقيقة 67 من زمن اللقاء الذي جرى على ملعب «سانتياغو برنابيو» بالعاصمة مدريد، بتسديدة «صاروخية» من خارج منطقة الجزاء أيضاً. وستتجدّد المواجهة بين الفريقين يوم الأربعاء في 17 أيار الحالي، على ملعب «الاتحاد» في مدينة مانشستر. وسيلعب المتأهل من المواجهة المرتقبة بعد اسبوع، في نهائي البطولة القارية المرموقة «التشامبيونز ليغ»، مع الفائز من «الديربي» الإيطالي وقطبي مدينة ميلانو الكروي فريقي ميلان «الروسونيري» وإنتر ميلان «النيراتزوري». يُذكر أن ريال مدريد كان قد أقصى فريق مانشستر سيتي من الدور نصف النهائي بالذات للنسخة الماضية من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، بفوزه على الفريق الإنكليزي (3–1) بعد الوقت الإضافي من مباراة الإياب التي جمعتهما على ملعب «سانتياغو برنابيو»، معوّضاً بذلك خسارته في لقاء الذهاب (3–4) على ملعب «الاتحاد». ومن المقرّر أن تقام المباراة النهائية للبطولة يوم السبت 10 حزيران 2023، على ملعب أتاتورك الأولمبي في العاصمة التركية إسطنبول.

تقدير موقف ...
(تتمة ص1)

الاعلامية الاسرائيلية حول وقف النار من جهة، واستعداداً للتوصل لاتفاق وقف نار سريعاً من جهة أخرى.

– التدقيق في مسار المواجهة يقول إن المقاومة تفوقت استراتيجياً وتكتيكياً على الاحتلال في هذه الجولة ولا تزال، وكان التفوّق الأول في إجهاض كل سعي ورهان الاحتلال على تفتيت وحدة قوى المقاومة، وهو حتى اللحظة لا يتحدث إلا عن معركة مع الجهاد ويتجاهل المواجهة مع حماس أملاً بتحييدها، بينما حماس في قمة الانخراط السياسي والميداني والعلاقة بينها وبين الجهاد في أفضل حالاتها. والعائد الإيجابي الذي أظهرته ساعات المواجهة الماضية لصالح المقاومة يزيد من متانة هذا التنسيق والتكامل؛ أما التفوق الثاني فقد تمثل برسم سقف سياسي واضح للتعامل مع أي دعوات لوقف النار قبل إطلاق الصلية الأولى من الصواريخ، وهذه الشروط المكتوبة والمتفق عليها جعلت الوسطاء يسمعون جواباً موحداً أياً كانت الجهة التي يتصلون بها من قوى المقاومة، ولم يعد مهماً من هي الجهة التي يتم التوصل معها الى وقف النار، لأنه سوف يكون متضمناً بنود الموقف الموحد، وما تعبر عنه من انتصار للمقاومة. تجهّزت المقاومة بخطة طويلة المدى للمواجهة، تتضمن مواصلة القتال لأسابيع، ووضعت بنك أهداف تصعيدياً متدرّجاً، يضع أهدافاً حيوية اقتصاديّة وخدميّة استراتيجيّة في سلم الأهداف، إذا استمرّت المواجهة، وتوزع المهام في تنفيذ هذا البرنامج، أما التفوق الثالث فقد كان في الميدان حيث فاجأت المقاومة جيش الاحتلال واستخباراته بما أعدّت له تقنياً من سلاح متطور، حيث ظهرت للمرة الأولى باعتراف خبراء الكيان العسكريين، صواريخ تمّ تطويرها بصورة تتيح التعامل مع القبة الحديدية وتنجح بتفاديها، وكان لافتاً ارتباك الإعلام الاسرائيلي والجيش الإسرائيلي والمسؤولين الإسرائيليين في عرض أرقام الصواريخ، وفيما قالت هيئة البث الاسرائيلية إن المقاومة أطلقت 300 صاروخ، نجحت القبة الحديدية باعتراض 26 منها فقط، قال الجيش إن المقاومة أطلقت 270 صاروخاً نجحت القبة باعتراض 61 منها، وقال نتنياهو إن المقاومة اطلقت 300 صاروخ سقط منها الثلث في أراضي قطاع غزة واعترضت الوسائل الإسرائيلية التقنية أغلب الباقي، بينما قال وزير دفاعه غالنت إن المقاومة أطلقت 400 صاروخ سقط ربعها في أراضي قطاع غزة، وتمّ تعطيل نسبة جيدة منها، وجاءت الوجبة الليلية من الصواريخ وما قالته من هيمنة المقاومة على الأجواء ومن فشل ذريع للقبة الحديدية، لتظهر حجم الفشل الذريع الذي أصيبت به الحملة الإسرائيلية، أما التفوق الرابع فهو إثبات القدرة على مواصلة المواجهة، بينما الاحتلال يسارع الخطى طلباً لوقف النار.

– وضعت المقاومة قادة الكيان، خصوصاً ثنائي نتنياهو غالانت، بين خيارات صعبة، توسيع سياسي عسكري للمواجهة بإعلان أنها تشمل حماس وبالتالي منشآت قطاع غزة الحكومية والخدمية والحكومية، فيقابله انتقال المقاومة إلى سلم الأهداف الكبرى، ومنها منشآت حيوية لا يمكن توفير الحماية لها ولا نقلها، أو يرتضي مواصلة العملية بصورة تحصرها ميدانياً وسياسياً بحركة الجهاد، ما يعني محدودية بنك الأهداف، الذي بات بلا قيمة، مقابل وابل من الصواريخ التي تنجح بتفادي القبة الحديدية وتظهر تفوق معادلة الردع التي ترسمها المقاومة، ويصيب الجبهة الداخلية بالإحباط ويطرح التساؤلات الأشدّ قسوة حول جدوى العمليّة، وقيمة الاغتيالات ما دامت الحرب مع الجهاد وهي تبدي هذه القدرة الفائقة رغم ادعاء ما فعلته الاغتيالات في إضعافها، وبالتوازي تضع ثنائي نتنياهو – غالانت بين خيارين آخرين: القول لمعادلة المقاومة لوقف النار، وما تعنيه من تثبيت اليد العليا للمقاومة، بما يليق بالثأر للشهداء، وينهي ضمناً استعراضات المستوطنين في القدس والأقصى والضفة والاغتيالات وبرنامج تجريد الأسرى من مكاسبهم المحقّقة خلال عقود، أو يواصل عبثية المواجهة بلا سقف فيُصاب بالوهن والضعف والتراجع، وربما تتطوّر الأمور الى ما لا تحمد عقباه كما يعلم العسكر، مع حلول استحقاقات مثل ذكرى اغتصاب فلسطين ومسيرة الأعلام، والعين الإسرائيلية دائماً على وحدة الجبهات وفرضية دخولها على خط المواجهة، في توقيت مناسب تراه قوى المقاومة.

– بدا الكيان واقفاً على قدم واحدة ينتظر الرد منذ بدء عدوانه حتى انطلاق الصاروخ الأول، لكنه مع تطورات اليوم الأول يبدو وهو قاعد القرفصاء وإن استمرت المواجهة قد يجد نفسه وهو يجثو على ركبتيه.

التعليق السياسي

اللقاء السوري التركي وخريطة الطريق

أكد التمسك السوري بالثوابت الواضحة أنه مثال عمليّ على كيفية جمع المبادئ بالدبلوماسية والتكتيكات السياسية، وسورية أكدت لحليفيها الكبيرين في روسيا وإيران، أنها تشترك معهم في الرؤية التي تقول بأهمية احتواء تركيا وتشجيعها على المضي قدماً في الابتعاد عن السياسات الأميركية، لكنها تؤكد أن تقديم جوائز من السيادة السورية لإغراء تركيا يعني ثلاثة أخطاء قاتلة: الأول هو تشجيع تركيا على اللعب والمناورة والخداع والكذب والنكول بالتفاهمات وتبني الإرهاب والرهان على ضمّ أجزاء من سورية، والثاني هو إسقاط نموذج العلاقات الدولية الجديد الذي تبشّر به روسيا وإيران عبر المثال السوري، عندما تسقط فكرة دولة الاستقلال الوطني ومفهوم السيادة والقانون الدولي ويظهر عدم الوفاء للحلفاء، وهذه هي العناصر الحاكمة في المآخذ على السياسات الأميركية وفي ما تعد روسيا وإيران بأنها ستفعل عكسه، والخطأ الثالث هو أن عدم الالتزام التركي بالانسحاب من الأراضي السورية يعني تقديم غطاء مجاني لبقاء القوات الأميركية، وعدم معاملة القوات التركية كقوات احتلال يعني فعل الشيء نفسه مع القوات الأميركية، وأن إيجاد أعذار لاقتطاع جزء من سورية وإقامة كانتون للإرهابيين فيه في إدلب يعني تغطية ما يجري في شرق سورية. وما قدمته سورية هو استبدال حقها بالمطالبة بالانسحاب من أراضيها كشرط للمصالحة مع تركيا الى اعتبار الالتزام بهذا الانسحاب ضمن جدول زمني هو شرط الحد الأدنى لإعادة العلاقات التنسيقية ومن ضمنها تنسيق الانسحاب.

سقطت رهانات الكثيرين على تصدّع حلف سورية مع روسيا وإيران بسبب هذا الموقف، وسقطت الأوهام حول تغير في العلاقة الروسية السورية والإيرانية السورية، وكلام الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد بعد لقاءاته بكل من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والإيراني السيد ابراهيم رئيسي، وما تضمنه من تأكيد على الالتزام التركي بالانسحاب من سورية كشرط للمصالحة، تأكيد على نجاحه بإقناع حليفيه باعتباراته ومقاربته، وهو تأكيد لنجاح مفهوم التمسك بالسيادة في كل مقاربة لفكرة الدولة الوطنية المستقلة الذي تجسّده سورية، فتقاتل أعداءها دفاعاً عنه، وتتمسك به معياراً لعلاقتها بالحلفاء.

خلال تسلسل اللقاءات من نواب وزراء الخارجية إلى وزراء الدفاع ورؤساء الأركان والمخابرات وصولاً للقاء وزراء الخارجية ضمن الرباعية الروسية الإيرانية التركية السورية، بطلب تركي، تسليم بأحقية المقاربة السورية، وتعبير عن شعور تركيا بالحاجة للتقدّم لملاقاة الموقف السوري، وفي اجتماع وزراء الخارجية كان البيان الوحيد الذي يصدر بصورة مشتركة عن المجتمعين، وفيه تأكيد على التوافق على اجتماع جديد على مستوى نواب وزراء الخارجية لوضع خريطة طريق للمصالحة، ومعلوم ومؤكد أن التوافق تمّ على تضمين خريطة الطريق ثلاثة محاور للتعاون بالتوازن في مسارات التقدم فيها، مسار السيادة السورية، ومسار وحدة سورية، ومسار عودة النازحين. ومسار سيادة سورية يعني التعاون في تفكيك الجماعات الإرهابية، وجدولة انسحاب القوات الأجنبية والمعني هنا الجيش التركي وتسليم السيطرة للجيش السوري وبسط سيادته على أراضيه، ومسار وحدة سورية يعني إنهاء الكانتونات شمال شرق وشمال غرب سورية، وفقاً لجدول زمني مواز لجدول بسط السيادة والانسحاب. ومسار عودة النازحين، يتضمن جداول عملية للعودة من ضمنها تعاون في إعمار البنى اللازمة لاستيعاب العودة، من ضمن مناقشة الرباعية والتزام أطرافها.

مرة أخرى تنجح سورية بتأكيد القدرة على الجمع ببراعة بين مفهوم الدولة الوطنية ومقتضيات البراغماتية والواقعية السياسية، وهما مفردتان تعنيان عند الذين يروّجون لفلسفة الضعف، الاستسلام والتخاذل والتراجع.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 11 أيار 2023

Thursday 11 May 2023

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

الصمت المدوّي

لقد كان الصمت الذي لاذت به جبهة المقاومة في غزة حتى الآن أوقع بكثير من كلّ الردود، فلندع هذا العدو الجبان يضرب أخماساً بأسداس، دعوه يتخبّط، ودعوه يخمّن فلا تسعفه تكهّناته في الوصول الى قرار، دعوه يقذف بمستوطنيه وبشعبه المارق الى غياهب الملاجئ إلى أجل غير مسمّى، دون ان يبدو في الأفق نهاية لهذه الجولة، دعوه يبقى في حالة استنفار واستدعاء للإحتياط بلا سقف زمني، دعوه في حالة لا هي تهدئة ولا هي حرب، دعوه يتمنّى جرعة الماء فلا يجد إلا سراباً، دعوه عند كل رشقة من الصواريخ لا يدري هل هي البداية أم النهاية، ماطلوا مع الوسطاء، وردّوا عليهم بأعسل الكلام وأعذبه، وبأنّ التهدئة والسلام هو ديدن لنا قبل ان تكون مطلب للعدو...

لا تعطوا أبداً إجابة نهائية، إبقوها ولأجل غير مسمّى حالة ملتبسة لا تؤشر الى ايّ شيء، قد تحمل في طياتها بداية حرب ضروس، وقد تحمل حالة من التهدئة والانفراج، نحن لن نخسر شيئاً، نحن في حالة حصار مستدامة، وفي حالة عوز وشقاء بلا نهاية، ولكن الابقاء على حالة اللايقين، حالة اللاحرب واللاسلام، حالة اننا قد نصحو على اندلاع مفجع للحرب صباح الغد، وقد نصحو على لاشيء...!

هدوء مصحوب بكل احتمالات الانفجار، الإبقاء على ذلك هو هدفنا، فليبقى جنود وضباط الاحتياط في جيش العدوان، والذين هم في واقع الحال من يدير مصانعه وشركاته ومؤسساته ومدارسه ومستشفياته، فليبقَ هؤلاء في حالة استدعاء متواصلة، وليبق مستوطنوه يمارسون الحياة بتردّد وبلا يقين، عينٍ على الشارع والعين الأخرى على المخبأ، وأيديهم تتحسّس دائماً جواز السفر البديل، دعوهم يعضون بالنواجذ على أصابعنا، ونعض نحن أيضاً بالأسنان وبالأضراس على أيديهم القذرة، ودعونا ننتظر لنرى ونسمع من سيصرخ أولاً...

سميح التايه

لعبة الأمم والمصالح الخارجية لا تكثرث بالميثاقية والصيغة اللبنانية

■ خضر رسلان

يكتنف الغموض الأجواء في الساحة الداخلية، رغم الحديث أنّ ما جرى ويجري في الخارج بدأت شذراته وانْ كانت ببطء تتسلّل الى بعض القوى المؤثرة ويمكن لها ان تؤدّي الى تحقيق الخرق الذي يساهم في حلّ للمعضلات اللبنانية وتحديداً منها الاستحقاق الرئاسي.

من هنا، فإنّ المشكلة الجوهرية التي تعاني منها بعض القوى النافذة في لبنان عدم قراءتها للواقع من منظار تاريخي الذي يحوي في طياته وثائق وقرائن تثبت انّ أصل نشأة الكيان اللبناني ومن ثم أغلب المشاريع والأحداث التي عصفت ولا تزال تعصف فيه إنما هي نتاج تجاذبات خارجية منها ما هو إغراءات وأكثرها إملاءات، واللافت فيها انّ معظمها لا يأخذ في عين الاعتبار ما تعارف عليها بالصيغة او التوازن الطائفي إنما هي تخضع لمصالح الدول النافذة وابرز هذه المحطات:

1 ـ عام 1920 أعلنت دولة الانتداب الفرنسية بلسان الجنرال غورو قيام دولة لبنان الكبير زاعمة أنها تريد بهذا الانتداب تدريب اللبنانيين على حُكم أنفسهم بأنفسهم من دون وصاية خارجية، فيما أنهم في الواقع نجحوا في تكريس الانتماء الطائفي وتعزيز الوصايات الخارجية وزرع قادة ساهموا خلال قرنٍ في إفلاس لبنان في الاقتصاد والسياسة والإدارة.

السردية التاريخية الموضوعية لأسباب نشوء دولة لبنان الكبير لم تكن داخلية لبنانية ولا لرغبة رجل دين تباهى بالمجد او نتيجة لعطف دولة تنعت بالأمّ الحنون، إنما هي قضية امتداد لحدود النفوذ الفرنسي والنفوذ البريطاني، وبالتالي يكمن في إطار لعبة المصالح الدولية التي وضعت الخرائط واقتسمت مناطق النفوذ ومن ثم مهّدت الأرضية المناسبة لقيام الكيان الغاصب في فلسطين المحتلة وسط كيانات مصطنعة تكرّست لأجل هذا الغرض.

2 ـ لم يكن لترسيم الحدود وسلخ القرى اللبنانية السبع من الجغرافيا اللبنانية أسباب طائفية أو مذهبية أو داخلية بل نتيجة لإملاءات ومصالح دولة الاحتلال المدعومة من فرنسا وبريطانيا.

3 ـ لم يكن التدخّل المباشر للقوات الأميركية في لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون وتحديداً عام 1958 لحماية الصيغة او الرئيس الماروني إنما لمواجهة ما أسمته «خطر تمدّد حركات التحرر الوطني على المنطقة، عبر حلف بغداد الذي شكّلته عام 1955 لهذا الهدف.

4 ـ مشاريع غربية لتفتيت الكيان والصيغة تمحورت وفق التالي:

ـ اختطاف الإمام موسى الصدر عام 1978 الذي كان سداً منيعاً في وجه مشروع توطين الفلسطينيين الذي ينسف التوازن الطائفي اللبناني.

ـ إلغاء حق العودة الذي تزامن مع عدوان تموز 2006 والذي كان من أهدافه تغيير الوجه الديمغرافي للكيان اللبناني.

ـ المشروع التكفيري المدعوم أميركياً وغربياً والذي كان يهدف الى إلغاء الكيانات الوطنية فضلاً عن إبادة الفرق والنحل والمذاهب والطوائف بشكل عام.

ـ دمج النازحين السوريين ومنع عودتهم الى وطنهم في محاولة جديدة لضرب الكيان والصيغة اللبنانية.

ـ العروض السخية التي تمّ تقديمها الى المقاومة اللبنانية ومن ضمنها إغراءات لها علاقة في تغيير شكل الصيغة الطائفية الحالية في لبنان مقابل عدم مساندة فلسطين وأهلها.

بالاستناد الى ما ذكر أعلاه فإنّ الذي يستهدف ولا يزال تغيير الصيغة اللبنانية ولا يكترث لها هي الدول التي لا تمانع في سبيل ضمان تدفق النفط والغاز وتأمين مصالحها ان تضع على المشرحة كلّ ما له علاقة بمصطلحات الميثاقية والتوازن والحقوق.

بناء عليه فإنّ الاستفادة من التفاهمات الإقليمية وتعزيز الشراكة الوطنية البعيدة عن الشخصانية والأفق الضيق هما السبيل الوحيد لبناء وطن قوي ليس برؤسائه بل بشعبه الذي يستطيع بتوحده ان يمنع مشاريع التوطين والدمج والهيمنة الخارجية.

دردشة

الغدر الإسرائيلي... كيف نواجهه؟

◆ يكتبها الياس عشّي

القوّة وحدها صاحبة الحقّ في تقرير مصير الأمم، وكلّ قول غير ذلك يخالف طبيعة الأشياء؛ ففي العصر الجاهلي نقرأ لزهير بن أبي سلمى:

ومن لم يذدْ عن حوضه بسلاحه
يُهدّمْ، ومن لا يظلم الناسَ يُظلم

والفيلسوف الإلمانّي هيغل يقول: «من له القوة له الحقّ، ومن لا قوة له لا حقّ له».

وسعاده باعث النهضة السورية القومية الاجتماعية يكتب: «... وإنْ كنتم أقوياء سرتُ بكم إلى النصر».

وصوت المتنبي ما زال هادراً:

ولا تحسبنّ المجد زقّاً وقينةً
فما المجدَ إلا السيفُ والفتكة البكرُ

باختصار... أنا قويّ، إذن أنا موجود.

العرب أقوياء، إذاً هم موجودون... يوم كانوا أقوياء رفعوا راياتهم على مضيق جبل طارق...

ويوم كانوا أقوياء كانوا يقاتلون، وعندما تحوّلوا إلى قتلة صاروا الحلقة الأضعف في تاريخ الصراع. جوّ هذا الغدر الإسرائيلي الذي نشهده اليوم، تبرز المقاومة، بكل عناوينها، كحل وحيد لعودة فلسطين إلى جغرافية العالم العربي، والتخلص من تبعات التطبيع السيّئ الذكر.

تحية إلى المقاومة.

حلبا...

■ جابر جابر

السوريّون القوميّون الاجتماعيّون،
الرُّعب القابع في نفوس الانعزاليين والطوائفيين والمصلحيّين والمطبّعين والإرهابيّين،
الرُّعب القابع في نفوس ما أرادت لهذا البلاد عزّاً
ولا لهذا الشعب وعياً وخيراً وحقّاً
أعدمَ الزعيم أنطون سعاده
الذي أراد بهذه البلاد نهوضاً،
يرفعها من ذلّها لمجدها،
متحديّاً الأجنبي الذي أراد بالبلاد تقسيماً،
واضعاً نموذجاً فكريّاً وعقائديّاً يتناولُ شتّى جوانبِ الحياة،
فتُنتج شعباً قادراً وبلاداً قادرةً حرّة مستقلة.
حركة سعاده والقوميّين الاجتماعيّين أرعَبَت طائفيّي الدّاخل ومصلحيّي الدّاخل الذين تحرّكوا بتوصيات الخارج ونفّذوا إعداماً سيبقى وصمةَ عارٍ سوداءَ قاتمة.
«انا أموت أما حزبي فباقٍ»...
وها انّ القوميّين الاجتماعيّين بإيمانهم بأرضهم بفكرهم بقضيّتهم،
الإيمان العابر لزوارب الطوائفيّات،
يكتبون بالدّماء تاريخ أمة
ويَروون بالدّماء أرضاً عطشى للعزّ
لتبقى الأرض
ولتبقى الحياة بحقيقتها حقاً وخيراً وعزّاً...
يُصادف اليوم ذكرى مجزرة حلبا
التي راح ضحيتها أحد عشر رفيقاً سوريّاً قوميّاً اجتماعيّاً
على يد غوغاء الطوائف،
بهمجيّة وإجرام وحقد ضغين،
قتل الرفّقاء في مكتبٍ منفذية عكار ونُكّل بجثثهم ولوحق النّاجون منهم إلى المستشفيات ليُقتلوا قبل علاجهم،
قُتلوا بأيدٍ غادرة، غير قادرة على إفراغ سمّها إلا بالغدر،
الحياة كلّها وقفة عزّ فقط،
وهذه الأرض ولّادة،
ومجد هذه الأرض يُصنع بأيدي رجال رجال
سيبقى هتافنا والعمل لتحيا سورية
ضدّ كل أشكال الهمج
من محتلّ لعميل لغاصب لهمجي
لن يثنينا عن انتزاع حقنا عائق مهما علا

«قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود»...
البقاء للأمة
ولتحي سورية وليحي سعاده

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل